على ضفاف التفعيلة

« ديوان شعر »

الطبعة الأولى
1440 هـ
2018 م

اسم الكتاب: على ضفاف التفعيلة
التأليف: فراس عبد الرزاق السوداني
موضوع الكتاب: ديوان شعر
عدد الصفحات: 160 صفحات
عدد الملازم: 10 ملزمة
مقاس الكتاب: 14x20
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 2018/22633
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 278 - 722 - 7

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الدار.

دار البشير للثقافة والعلوم
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
01152806533 - 01012355714

فراس عبد الرزاق السوداني

على ضفاف التفعيلة

« ديوان شعر »

دار البشير للثقافة والعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ وكفى، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفَى..

إهداء

لعَينيكِ أُهدي جميلَ المقالْ،
فتيهي دَلالاً، وزِيدي انفعالْ!

وخلّي بقلبي اصطبارَ المشوقِ،
ووَهماً نَبيلاً يجوبُ الخَيالْ!

أنيلي مِن الوصلِ، لو في منام؛
وإن زادَ في الشَّوق ذاكَ الوصالْ

لعينيكِ أُهدي قَصِيدي، وإنّي..
أذوبُ حنيناً، وأسمو اشتعالْ

اســـتهلال

« من رسالة الجمال »

نادِ الجمالَ إلى النّفوسِ رَسُولا، وأَقِمْهُ في رَدْمِ القَبيحِ دليلا!
وأقِمْ فؤادَكَ ما حييتَ مُنادياً، وأنِبْ عُيُونَك؛ إنْ عدمتَ بديلا!
أوسِعْ لمعنى الحُسْنِ في جَنَباتها، وارْوِ العُيون مِن البَها تقبيلا!
وارشُفْ من الأنوار لاحَ سناؤها، شعَّت على أُفْقٍ أضا قِنديلا!
هَبْ –للجمال– ذُبالَ عُمْرٍ ناطِفٍ، نَثَرَ السّنين على الدُّرُوب عَليلا
هَبْ نايَهُ.. تُشْجِي الدُّنَى ألحانُهُ، هَبْ صوتَ حقٍّ للمدى تأميلا
علَّ المدى يحيا بصوتِك آسِياً، مِن بعدِ صمتٍ يستفزُّ عويلا
أو تورِق الألحانُ حقّاً هادياً، يَقْفُو الجمالَ منارةً وسبيلا
فأدِرْ حياتَك حولَ حُسْنٍ باذِخٍ، جاوِبْهُ رُوحاً بُكْرةً وأصيلا!
أَحسِنْ إذا ما النّاسُ ساءَ صَنيعُهُم، كُنْ بَلْسَماً يُهدِي الصَّنيعَ جميلا!

فراس

مُقدمة

من طريفِ المُفارقة، أنّني كُنت «أُبغِضُ» الشّعرَ الحُرّ، ولا أقيمُ كبيرَ وزنٍ لَمن «قصَر» نفسَه عليه من الشعراء!!

فيومَ انطلق لِساني بالشعر صَغيراً، وما جاوزتُ الثانية عشرة إلا قليلاً؛ ما كنتُ أعدُّ غيرَ القَريض شِعراً.. هكذا، وبصراحة شديدة.

بل، كنتُ أعجب لأمثال السيّاب والبياتي وقبّاني ومحمود حسن إسماعيل وعبد الواحد وشوشة وأحمد مَطَر ودرويش وغيرهم، وهم ممّن قَصَّدَ القصيد وأقامَ القَريض، كيف يستبْدِلُون الذي هو أدْنَى بالذي هو خير؟! ظنّاً منّي أنَّ مَن يَنزع إلى التفعيلة، إنّما يُداري ضعفَ مَلَكته الإيقاعيّة، أو مُكنته العَرُوضيّة.. وليس الأمر كذلك في نفسه، بيني وبينَ الله!

ورغم أنّ ضعف المَلكة وافتقار المُكنة واردٌ عند كثير ممّن يأنسُ بهذا النوع مِن الشعر، وربما الأكثر منهم، إلا أنّني اكتشفتُ دافعاً آخرَ وراء احتفائهم بالحُرِّ، أو التفعيلة[1] على وجهِ الخُصوص..

إنّها «نَزعة التجريد» التي تَكبُر مع المَرْء يوماً بيوم، فالطِفلُ ظاهريٌّ مَحْض، وظاهريتُهُ إلى تناقُصٍ واضْمحلال غالباً، كلّما سَلَخ من عُمُره يوماً جديداً،

(١) «شعر التفعيلة».. هذه هي التسمية التي اخترتُها عَلَماً على الشعر الحُرّ قديماً، ثمّ آنسني أن عرفتُ أنَّها اختيارُ العلامة حَماسة -رحمه الله تعالى!- في كتابه الجَليل: «البناء العروضي للقصيدة العربية»، دار الشروق، ط١، ١٩٩٩م، ص١٤٨.

ولا أنفي هنا بقاء رواسِب منها في وريث تلك الطفولة، كلّ حسب ظُروفه وقابلياته. أدركتُ ذلك، في أواسط العشرينات من عُمري، فكتبت يومها أوّل مقطوعاتي من التفعيلة.

إنّ التَّحَلُّل من «بعض» قيود الإيقاع الشعريّ كوحدة القافية وعدد التفعيلات لَمَن قدر عليه وأتقنه = نزعةٌ تجريديّة، ولا ريب!

هذا ما اكتشفته لاحقا..

ونزعةٌ أخرى أغْرَتْ المُتأخِّرين -ممَّن ذكرتُ- بالتفعيلة، هي «العالَمِيّة» فيما أزعُم.. فالتفعيلة أيسرُ من القَرِيض في الترجمة فَنيّا. هذا مُقرَّر عند أهل الاختصاص.

لقد اختارَ عبدُ الواحد -مثلاً- قصيدته «الزائر الأخير» وهي من التفعيلة للمشاركة بمهرجان الشعر العالميّ بأوربّا، وبها حازَ قصَبَ السبق وأحرز المرتبة الأولى فيه. وكذا فعل درويش وغيرهما.

هذا، وإنَّ جذورَ التجديد في الشعر العربيّ قديمة ضاربة بعمقها إلى العصرين العباسيّ والأندلسيّ. وأقرب مثال عَلَى محاولات التجديد في الشعر العربي، ما استحدثه المُولَّدُون من أوزان وتغييرات على شكل القصيدة العربيّة التقليديّ (traditional form)، من مثل:

- البحور المُهملة أو المُستنبطة، وهي ستة بحور ولّدت من عكس دوائر البحور، وهي: المستطيل، الممتد، المتوافر، المتئد، المنسرد، المطرد.

- الفُنون السبعة، وهي: السلسلة، الدوبيت، القوما، الموشح، الزجل، كان وكان، المواليا.
- الشعر المزدوج أو المُثنّيات، وذلك بتصريع أبيات القصيدة جميعاً، كما في نظم أراجيز العلوم المُختلفة التي تعتمد على توحيد القافية في البيت الشعري دون القصيدة.
- وكذا المسمّطات والمخمّسات..

وغير ذلك من محاولات التغيير والإضافة على شكل القصيدة العربيّة القديم الذي أرسى قواعده إمامُ العربيّة الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ تقريباً) وزناً وقافية.

وقد اختُلف في ريادة الشعر الحُرّ، وإن كان المشهور في الأوساط الأدبية أنّها للسيّدة نازك الملائكة والأستاذ بدر شاكر السيّاب.

ورغم أنّي لا أُخرِج دعاوَى الرِّيادة عن إطارها التاريخيّ، وأحفلُ أكثر بمن جَوَّد الفَنّ لا بمن سَبق إليه، إلا أنّ في معرفة ما لا يعرفُهُ كثيرون مِن سَبق شاعر العرب الأكبر محمّد مهدي الجواهريّ إلى كتابة نصوص من التفعيلة، ما يُعْلي من شأن هذا اللون الشعريّ من شاعر مُفْلِق متمسّك بتُراث أُمّته. فللرجَل قصائد عِدَّة من «التفعيلة» كتب أوّلها في ثلاثينيات القرن المنصرم، وتحديداً سنة ١٩٣٢.

نعم! كتب التفعيلة، وميَّزها عن قصيدة النثر التي أبغضَها أشدّ البُغض، حتّى إنّه رآها مؤامرةً غَربيّة لتخريب ذائقة العرب، كما صرّح بذلك في أحد

لقاءاته قائلاً: «لا أُريد أن أُطيل في البحث والتأمل عن قصيدة النثر في الوطن العربي، غير أنَّها بجملةٍ قاطعة: جُزء من مؤامرة الغرب في الشرق. لذلك فهي في فيضان زائد؛ لتخريب ذائقة العرب»[1].

يُقرّر أحدُ دارسي شعر الجواهريّ بأنّه: «لم يكن هَمّه من الشعر شكله، وإلا لادَّعى أنه سابق السّياب ونازك في كتابة الشعر الحُرّ، وقد كتبه عام ١٩٣٢م»[2]، وذكر قصيدته «أفروديت» مثالا.. فما هي مكانة «أفروديت» عنده، وهي من التفعيلة كما قرّر الدكتور عمران؟

في حوارٍ بعنوان «بريد السماء الافتراضيّ»، سألَ أسعد الجبوريّ الجواهريَّ عن هذه القصيدة، قائلاً: «هل كتبت قصيدة أفروديت (...) من أجل امرأة بعينها؟

قال الجواهريّ: لا! كتبت القصيدة تلك عام ١٩٣٢م من أجل المرأة بشكل عام.

الجبوريّ: هل تتذكرها حتى اللحظة؟

الجواهريّ: نعم! فهي قصيدة تشغل بالي وتكاد لا تبرح رأسي...»، ويبدأ بسردها إلقاء.

---

(١) من حوار طويل مع الجواهريّ، أجراه أسعد الجبوريّ، ونُشر على موقع الناقد العراقي بعنوان: «بريد السماء الافتراضيّ.. حوار مع الجواهريّ!»، وهو متوفّر على الرابط:
http://www.alnaked-aliraqi.net/article/14904.php

(٢) عبد نور داود عمران: «البنية الإيقاعيّة في شعر الجواهريّ»، الفصل الأول، الفقرة (٥) الجواهري والشعر الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م، ص٤٨.

ومِن المحطّات الشعريّ المهمّة التي تناولها في مذكراته المَطبوعة بعنوان: «مذكراتي، محمد مهدي الجواهري»، قصيدتاه «أفروديت» و«الشيخ والغابة»، بل أدرجَ الثانية ضمن الملحق الشعري لمذكراته.

قلتُ: وفي هذا تشويش على دعوى نَدَمه على هذه القصيدة، أو ما كتبَ من التفعيلة جملةً، إذ لو فعل؛ لحاول طمسَها وتَعْفِيتها وسلك إلى ذلك كلَّ مسلك.

علماً بأنّ «الشيخ والغابة» كُتبت سنة ١٩٥٩م كما في مُذكراته، ونُشرت مرتين، الأولى سنة ١٩٧٢م والثانية: في المذكراته. فأيُّ ندم هذا الذي يحدو به لنشر قصيدة كتبها قبل اثنتي عشرة سنة؟ أما كفته هذه المدّة الطويلة لِيُعيد النظر في قرار النشر؟! فإن تسرّع في المرة الأولى؛ فهلّا أعرض عنها في مذكراته؟!

وقد سأله الجبوريّ قائلاً: «هل يُنكر الجواهريّ على شعراء التفعيلة أو الشعر الحديث الجانب الشعري من وجودهم ضمن حركة الشعر بشكل عام، كون هؤلاء يخالفون أنظمة الشعر الكلاسيكي، أو لا يلتزمون بها؟

الجواهري: أنا لم أَخْشَ على الشعر من السياب، بل من (المَخابِيْل)[1] الذين راحت سُفُن الشعر الحرّ تحملهم على ظهرها الرّخو... إلخ».

هو إذاً لا يخشَى على الشعر من السيّاب وأمثاله من شعراء التفعيلة الذين حافظوا على الإيقاع، والتزموا القافية المتعدِّدة بدل الموحّدة.

---

(١) قوله: «مَخَابِيل» عاميّة عراقيّة فصيحة، وهي جمع «المُخَبَّل» عندهم و«مَخبُول» في الفُصحى، وهو: المَعْتُوه!

وعودٌ على بدء.. إلى ديواني هذا، أقول: كنتُ وما زلتُ من شُعراء القَريض بعَمُودِهِ العربيّ الأصيل، المُنضبط بعَرُوض الخَليل، لكنّني أستروِحُ بالكتابة على التفعيلة بين الحين والحين، لا هروباً من قُيود العروض والقافية -والعروض قيد والقافية قيد-، بل إجابة لنداء داخليّ يُغلّب التفعيلة على القريض لحظتها، ويراها أنسب وأوفق وأقرب. فبعض الشعر يقتلُهُ القالبُ الشعريّ التقليديّ، لو أنصف المتذوِّق الناقد!

ولا أريد أن أسترسل هنا، بما يُوهم القارئ بأنّ صاحب هذه السطور في مَقام التنظير والتقعيد، فَلِذَيْن أهلهما من المتخصّصين بصنعة الأدب والشعر، فلست إلا كاتباً شاعرا.

ثمّ إنِّي سمَّيتُهُ «**على ضِفاف التفعيلة**»؛ لأنَّ إيقاع مقطوعاته الخارجيّ عالٍ قريبٌ من إيقاع الشعر التقليديّ، إذ التزمتُ -في أغلبها- بحراً من بحور الشعر العربيّ الستّة عشر، من دون تلفيقٍ بين البُحُور واقتصرتُ فيها على المراوحة بين قافيتين أو ثلاث، مع تغيير عدد التفعيلات في الجُملة الشعريّة، وإجراء الزحافات الواردة في كلّ بحر، فكأنّ هذه المقطوعات على ساحل بحور التفعيلة، ما أبحَرَتْ في لُجَجِها بعد[1]!

(١) كتبتُ مرّةً تعليقاً على أحد مقالاتي في الفيسبُك يدور حول هذا المعنى، أجده يُناسب المقام هنا، وهو جوابي لأحد المعلقين الأفاضل بما نصّه: «التفعيلة -عندي- أصعب من القريض في الوزن والقافية ...، وسبب ذلك أنّ شاعر قصيدة التفعيلة مُوَكَّل بتوليف تفعيلاته وقوافيه بما يتلاءم مع غرض القصيدة وروحها، ولا يعتمد على قوالب العروض الجاهزة كما في القريض. وهنا سرّ الإبداع، أو شفير الإخفاق! =

وقد ضممتُ إلى هذا الديوان خمسين نصّاً شعريّاً من التفعيلة، هي بعض ما كتبتُ من هذا اللون الشعريّ الحديث نسبيّا.

هذا.. ومن الطريف أنْ أكونَ -كما وصفتُ لك- مُكثراً من القَريض مُقِلّاً في التفعيلة، وتكون أوّل نشرات دواويني من التفعيلة.

ثمّ إنّي أتمنَّى على القارئ الكريم أن يتمهَّل في قراءة نُصوص هذا الديوان، وألا يُسارع إلى تخطئة صاحبه الذي أخذ بنَصيب من اللغة، إذا ما أنكر وجهاً لُغوياً غير معروف عنده. وقديماً قال الأخفَش: «أنحى النّاس من لم يُلَحِّن أحداً»، يعني لمعرفته بأوجه الإعراب.

والشعر -برأيي- يَستحقُّ من قارئهِ قراءةً أولى وثانية وثالثة ربما، وفي كلّ مرّة ستلمَعُ لعينيهِ نُكتةٌ أو لَفتة أو إيماءة، فـ«الشعرُ قائم على خَرْق العادة اللغويّة» كما يقولون، بما يحتشِدُ فيه من انزياحاتٍ دلاليّة وتركيبيّة.

= وكتابة التفعيلة ليست هروباً من الوزن والقافية كما يُظنُّ، بل بحث عن صيغ إبداعية جديدة -لا منتهيّة بالمعنى الذي أشرتُ إليه توّاً-، وليس كلّ من كتب التفعيلة غير متقن للعروض والقافية.

فهل السيّاب -وأكثر شعره قريض أصيل- غير مُتقن لها؟ والكلام نفسه يُقال عن نازك والبياتي وقبّاني والنوّاب وعبد الواحد ومَطَر وغيرهم من الشعراء المُفلقين؟! كلهم كتب التفعيلة، وأكثرهم يغلب عليه القريض.

ولا أتفق معك -بعدُ- في أنّ الجميل من شعر التفعيلة لو سُكب في قالب النمط القديم، فإنه سيكون أجمل، فالشعر يأتي ولا يُؤتى، وهو من الوَهْلة الأولى أعذب وأحلى. فإذا واتى، فسيختارُ هو لا الشاعر متى يأتي وأيَّ حُلّة سيرتَدِي!».

وقد آثرتُ أن أُخَلِّي بين القارئ وبين شِعري، فلا أستكتبُ أحداً لتَقديم أو تَقريظ، فالشِّعرُ الجَيّد مَطيَّةُ نفسِه، ومِرسالُ صاحبه. وما قَعَدَتْ به جودتُهُ عن مُلامسة أفئدة النّاس؛ لن يقومَ به ثناءٌ يُحبِّرُهُ كبيرٌ في قِرطاس.

هذه هي حقيقة الشعر.. مشاعر تَعتمل في فؤادٍ نابضٍ بالحياة، مُكابد لها، تشعّ في الأنام أسبابَ الطَّرَب والطاقة والتغيير.

ألا وإنّ من مقاصدي في الشعر بعثُ اللغة، إن استطاع شاعرٌ إلى ذلك سبيلا؛ فلا أردُّ مُفردةً من الفصيح الغريب جَرَت على لساني، إذا لم تَنْبُ عن موضِعها وواءَم الجُملةَ الشعريّة جرسُها.

أمّا عن تشكيل نصوص الدِّيوان، فالشّعرُ مِن النصوص البَليغة التي تستأهلُ -عندي- الحَفاوة والتنميق والتدبيج، ومن وظائف التشكيل تحلية النصّ وتنميقه، فضلاً عن ضبطه وتحقيقه. لذا.. فقد شكَّلتُ النصوص الشعريّ هنا بما لا يُشبه منهجي في ضَبط المنثور ممّا أكتب. وهو وإن أرهقني إلا أنّه يُقدّم نصّاً جميلاً مُعتنى به، سوى بعض الكلمات التي «أهملتُ» حركتها الإعرابيّة أو حركةً من حركاتها الصرفيّة، لورود أوجه في قراءتها؛ توسعة على القارئ، وشحذاً لفكره في تَقليب النظر فيها طلباً للإمتاع والفائدة جميعا.

وقد صدّرتُ القصائد بتواريخ نشرها على صفحتي في الفيسبُك، فإن نُشرت غير مرّة، أثبتُّ التاريخين، فإن كانت ممّا لم ينشر، بيَّنت.

وقد عرضتُ الديوان بعد تمامه على أخوَين كريمَين، من نَقَدَة الشعر وصيارِفته، جمعتني بهم صُحبة فَسبكيَّة، قرؤوا فيها مُعظم ما نشرتُ منه وتفاعلوا مع أغلب ما قرؤوا بتعليقات نقديَّة بارعة، كانت بعيدةً عن

الإطراء، مُقتصدةً في الثناء، آثَرَتِ البحثَ عن مواطن الجمال واستنطاق النصِّ على النُّطق عنه وتحميله ما لا يحتمل -كما يفعل بعض النقّاد-، حتّى عزمتُ على جمع كتاب ممّا كَتَبا وعدد من كبار الأدباء النقّاد على صفحتي الفسبكيّة بعنوان: «شِعري بعُيونهم» سلَّمَهم الله جميعاً وعيونَهم!

فأمّا أولهما، فهو الأديب الناقد المصريّ محمد السيد عبد الرحمن الذي قرأ الديوان وأبدى ملاحظتين رئيستين عليه، الأولى حول ترتيب القصائد فيه، والثانية حول عَنونة القصائد التي انتقدها انتقاداً لاذعاً، جاء فيه: «أتصوَّر أن في الديوان مُشكلة كبيرة في العَنونة، وعناوين قصائده كالإبل المئة لا تكاد تجدُ فيها راحلة؛ وهي -وأعني هنا عناوين القصائد- تفتقد بشكل عام للرونق الشاعريّ والنَّفَس الإبداعيّ والسحر التعبيريّ الذي يُوازي روعة قصائد هي في مُجملها من عُيون الشعر...»، سوى بعض العناوين التي أعجبته كثيراً، ومثّل بها على الفارق بين العنونة الجيدة وسواها.

والحقّ أنّه كان الناصحَ الأمين بتشخيصه لهذه العِلّة، فأغلب العناوين الواردة في الديوان مُرتجل بعد ولادة القصيدة التي هي بدورها مُرتجلة -غالباً- بحال من الأحوال التي مَرّتْ بقائلها.

وقد أعملتُ مِنقاشَ التعديل في الديوان مُتتبّعاً ما لاحظَ بإعادة الترتيب والعَنونة، سوى ما خالفتُهُ الرأي فيه.

مُذكّراً هنا بِقِدم هذه المُشكلة في الشعر العربيّ، فما كان الأقدمون يُعنونون، سوى ما وصلنا من عناوين وصفيّة كانت العربُ تُطلقها على بعض القصائد التي يَذيع صِيتُها بينهم، كالمعلقات السبع أو الحوليات، وأكثر ما وصل إلينا

معنون بشطرِ بيت من مطلع القصيدة أو بيت مشهور فيها، فالعنونة في الشعر مُحدثة ليست بقديمة.

وثانيهما، الأديب الشاعر الأردنيّ عبد القدوس القضاة الذي قرأ الديوان، فكتبَ إليّ ما نَصُّهُ: «... يلحُّ عليّ جداً الإعجاب بقدرتك المطبوعة على إبقاء حافزية الانفعال نشطةً في النص، مع التوازن في البناء بحيث يتخذ هذا الحافز موقعه عنصراً مُحركاً، ولكنه لا يتحرك في النصّ نيابة عن مكوناته المميزة، من اللغة والتركيب والتشوير بعناصره والخيال بمستوياته والرمز بإيحاءاته. وهنا بالذات، تضع الفارق الأهم بين الشعر والسريالية المُمَوْسَقة وبين اللغة بوصفها مادة البنيان الفنيّ التعبيريّ وبين اللغة بوصفها معطى ثانوياً لا تتعدّى كونها ممراً مهملاً للانفعالات والأفكار!

ليس أجمل من الشاعر المثقف؛ وبذلك فاق شوقي أقرانه الذين لم يقلّوا عنه طبعية وقدرة شعرية. وهذه ميزة أعرفها عنكم ومنكم، ولكن الأهم أنني ألمسها وأتذوقها وأتفيؤها في نصوص هذا الديوان، حين أجد النص يشي بالفلسفة ولكنه لا يُفَلْسِفُ، ويومئ بالحكمة، ولكنه لا يُغرق فيها، ويحتفي باللغة، ولكنه لا يحنِّطُ بها المشاعر ويكبح بها الخيال. إنك تدرك -في إطار الشعر ذاته- أن الفروق بين الشعر وبقية مواد المادة الثقافية: الفكرية والأدبية، هو الماهية الحقيقية للشعر، ولكن -وبالمعيار نفسه- أجدك لا تُقيم حوائط إسمنتية بين الشعر ومحيطه الثقافي. وهو موقف مَن أحكمه مثلك؛ سُمّي شاعراً بحق.

وبعد.. فأظنك تقصَّدت ألا تُجاري شعراء التفعيلة في الإيغال الرمزيِّ، وتعمدت أن تُعيد إلى أذهان الإبهاميين -وفرقٌ بين الرمز والإبهام- أن سرَّ إبداع السياب كان في تلقائيته، وسر تألق البياتيّ كان في اتِّكائه على الفلسفة التي يُفرزها الشعر ولا تُفرض عليه، وأن سَير نازك الملائكة قريباً من بحور الشعر مع توسّع غير بعيد لم ينقص تفرّدها شيئا. لذلك جاءت نصوص ديوانك آخذةً الشعر على مَحمل الجدّ، مسحوباً على مَلكة راسخة ومَهارة عميقة في المواءمة بين عناصر البناء، ووهج انفعالي صادق».

وقد آثرتُ أن أقتبس أكثرَ ما كاتَبَني بهِ الأستاذ القضاة هنا، إذ رأيتُه مُكمّلاً لجوانب المقدّمة، مُفصِحاً عمّا طويتُه فيها، من شاعر-ناقد عاصر كتابة أغلب قصائد هذا الديوان، وتذوّقها غضّةً طريّة..

فأسأل الله أن يجزيهما (ابن السيّد والقُضاة) عنّي خيرَ ما جزى ناقداً عن شاعر!

وقد ألحقتُ بالدّيوان نُبذةً مُختصرة عنه وصفحة للعنوان باللغة الإنـكليزية، وكلاهما مِن صُنعي. ثمّ رأيتُ أن أضُمّ إلى تلك النُّبذة ترجمةً إنـكليزية لإحدى قصائد الدّيوان، كنموذج يُقرِّبُ مادّته للقارئ باللغة الإنـكليزية، وهي القصيدة (٣٢) «دائماً، يا أنا!».

وقد ترجمتُ القصيدة أولاً، ثمّ عرضتها على أُستاذين فاضلين من أساتذة الترجمة، الأوّل: أستاذي ربيع عامر صالح الطربوش، أستاذ الترجمة في كليّة اللغات بجامعة بغداد العامرة، الذي أثنى على الترجمة كثيراً، واقترح تغيير موضع واحد فيها. والثاني هو زميلي الأستاذ المترجم المُغترِب أحمد

التميميّ، الذي احتفَى بالقصيدة وأدخل على الترجمة الوزن والقافية، على سَنَنِ الإنـگليز في وزن الشعر وتَقْفِيته بما أكسبها إيقاعاً شعرياً جميلاً، فلهما من أخيهما الشكر الجزيل والعرفان الجميل.

وختاماً، فهذا ما رأيته لائقاً بمُقدّمة مُقتضبة لديوان شِعر، حرصت فيها على ما كان من الأصول، وأعرضت عن اللغو والفُضول، فالمقام مقامُ شعرٍ لا نثر!

بغداد السلام – ٨ أبريل ٢٠١٧

الشاعر

ثَبَت المقطوعات

	المقطوعة	الصفحة
(١)	ربيع الثَّكالى	٢٩
(٢)	هام القصيدة	٣٠
(٣)	على قارعة المتنبي	٣١
(٤)	همسة عِشق	٣٥
(٥)	تحديات عاشق	٣٧
(٦)	كينُونة حُرّ	٣٩
(٧)	أوهام الوداع	٤١
(٨)	اعترافات مُتَّهم	٤٤
(٩)	تساؤلات أسير	٤٨
(١٠)	القُرب حجاب	٥١
(١١)	حرية الطيور	٥٢
(١٢)	أنشودة الربيع	٥٦
(١٣)	المجذوب السائح	٥٩
(١٤)	ضياع على شاطئ «إيجة»	٦١
(١٥)	مَن يا عراق؟!	٦٤
(١٦)	رَغْرغة عين	٦٦

(١٧) شَزرة موت ٦٨
(١٨) أنشودة السِّحر الحلال ٧١
(١٩) حديث السَّحر ٧٥
(٢٠) كَيُّ السُّفود ٧٩
(٢١) على أعتاب الصبر ٨٢
(٢٢) ثنيّات الضياع ٨٥
(٢٣) أنشودة الخريف ٨٧
(٢٤) حكاية لولدي ٨٨
(٢٥) على خُطى الحَلاّج ٩٠
(٢٦) الوهم عمري ٩٢
(٢٧) رُقية الرُّوح السجين ٩٥
(٢٨) مأساة شمعة ٩٧
(٢٩) أبكار المعاني ٩٩
(٣٠) الآمل الغريب ١٠٠
(٣١) بنشيد حُبّك يا رسول! ١٠٢
(٣٢) دائماً، يا أنا! ١٠٦
(٣٣) غربة وطن ١٠٧

(٣٤) سلوى ١٠٩
(٣٥) راوِية الخُلجان ١١٢
(٣٦) على الشوك ١١٤
(٣٧) هنا الأثر ١١٥
(٣٨) في وطني ١١٧
(٣٩) ويسألني الفيسبُك! ١١٨
(٤٠) حُداء صَمْت ١٢١
(٤١) اِغتيال وَزَغ ١٢٣
(٤٢) دُرَّة الأوطان ١٢٦
(٤٣) الصبرُ المستحيل ١٢٩
(٤٤) صبر الغريب ١٣٣
(٤٥) حشرجات مُحْتَضر ١٣٥
(٤٦) ترانيم الصَقيع ١٣٧
(٤٧) حتى مطلع الفجر ١٣٩
(٤٨) بغداد.. يا سليبة الأفراح! ١٤٠
(٤٩) صحوة أقحوان ١٤٥
(٥٠) حصاد أجيال ١٤٩
(٥١) علّمني الصبر ١٥١
(٥٢) سلام المُحبين ١٥٣

« على ضفاف التفعيلة »

(١) ربيع الثكالى

٢٩ أغسطس ٢٠١٦

في ربيعِ النّاسِ..
تَنْطرُّ البَراعِمْ[١]،
ويعودُ الطيرُ مَوفوراً وغانِمْ
تورِقُ الأغصانُ،
والزَّهرُ يُرى..
باهيَ الحُسنِ،
تُناغيهِ النّسائمْ
وربيعُ العُرْبِ جُرْحٌ نازفٌ،
وحريقٌ وأنينٌ ومآتمْ
هِجرةٌ مَجنُونةٌ ذلَّ بها..
نجلُ مَن دانتْ لهُ شُمُّ العمائمْ
إنَّهُ مَحضُ خريفٍ عابثٍ،
واغترابُ الرّوحِ..
في عصرِ الطلاسمْ!

(١) الطَّرُّ: الشقُّ، وهو هنا تفتّح البراعم.

(٢) هامُ القصيدة

٢٧ ديسمبر ٢٠١٣

يا مُنيتيْ!
شحَّ القصيدُ بِغُربَتيْ،
فبأيِّ حَرْفٍ أرتقي هامَ القصيدةْ؟!
وبأيّ روحٍ رجعُها؟
وبأيّ قلبٍ نبضُها؟
وبأيّ ذاتٍ وقْعُها؟
يا غُربَتيْ، وجَعَ القصيدةْ![1]

(١) «وجعَ القصيدة»: مُنادى.

(٣) على قارعة المُتنبي

١٤ أغسطس ٢٠١٧

أخذتُ بعضي..
أحمِلُ الدِّيوان -يوماً- في يديَّةْ
قلتُ لناشرٍ، تَلَهَّى عامداً.. بعد التحيَّةْ:
هل يَجِدُ الشِّعرُ نظيرَ فُسحةٍ..
أو فُرصةً ضَئيلَةً،
في حضْرة البقيَّةْ؟
أم سَرَقَتْ آلاتِكم روايةٌ..
تبحثُ عن جائزةٍ مرضيَّةْ
أو أنّها تشرَّفت بطبعةٍ خامسةٍ،
سابعةٍ لربما.. عاشرةٍ،
تحملُ وسمَ «البوكرِ»[1] المسلوبِ
والموهوبِ طُرّاً «للقضيَّةْ»؟!
«تفعيلةٌ»، يا سيدي!

(١) المقصود هنا: جائزة البوكر للرواية.

نكَّرتُها؛

لترتضوها بينَ شِعْرِ عصرنا،

لا تخشَ شيئاً، لا تخَفْ!

لا لن تُحاكي من قصيدِ الملكِ الضِّلِّيلِ..

أو ترنيمة الخَنْسا وليلى الأخيليَّةْ!

قال، ولاكَ الحرفَ من كلامهِ،

والحُمْقُ في أيامنا..

قد صارَ أبجديّةْ:

هل تكتبُ الشِّعرَ،

كما يكتبُهُ الفُحولْ؟

هل تشتمُ الدّينَ وأهل الدينِ..

كلَّ ليلةٍ عندَ صدى الأُفولْ؟!

أتزدري الصلاة والدعاءْ؟

أتشتم العمائمَ السوداءَ والبيضاءَ

والخضراءَ كلَّ لحظةٍ،

وتَنتمي مُدافعاً..

عن شاتمِ الرَّسولْ؟

هل أنتَ مِمَّن ألحدُوا مُؤخّراً.. وجاهدوا،

كي يُحرَقَ المعقولُ من تراثنا،

ويُدفنَ المنقولْ؟

لستُ أرى «الجِلَّ»..

يُغطي شَعْركَ الفضيَّ باديَ الذُّبولْ!

لسنا نَراك هادِراً في «المُنتدى»[1]

باللعنِ والسُّبابِ.. فُحشِ القولِ والمرذولْ؟

لم تشرب الشايَ كثيراً..

عند «شاهِ البَنْدرِ»[2] الأصيلِ

كلَّ جُمعةٍ.. وتنشر الخواءَ والذُّهولْ

هذا هو الشعر الذي..

في عصرنا، يا ولدي!

يوافقُ القَبولْ

---

(١) المقصود هنا: المركز الثقافي البغداديّ في شارع المتنبيّ ببغداد.

(٢) شاه البندر = الشابندر: هو مقهى الأُدباء المعروف في شارع المتنبيّ.

قلتُ لهُ: تبّاً لشعرِكم إذاً،

ونثرِكم،

وحرفِكم،

وجمعِكم..

تبّاً لكم، يا سيدي!

لستُ بشاعرٍ إذاً،

فالشّعرُ لا شيءَ؛ إذا..

لم يَحرُسِ «الهُويَّةْ».

(٤) همسةٌ عشق

٢٩ يناير ٢٠١٧

أَقُلْتُ بأنّي ذكرتُكِ أمسِ؟!
وأنَّ الشُّعورَ بقلبيْ استطالَ..
وأنّي وصفتُكِ هَمْساً بهَمسِ؟!
وهلْ كنتُ يَوماً..
لِعشقِيْ نَسِيّا؟!!

***

وهل كنتُ إلا بذِكْرِكِ أشْدُوْ..
لأعماقِ قلبٍ وأغوارِ نفسِ؛
إذا ما أَقَلْتُ خَليلاً نَجِيّا!

***

أَأَنْكرتُ أنّي عَلَى وجْنَتيكِ..
أُرِيحُ اصْطِباريْ؟!
ومن حُمرةٍ في الخُدودِ أضِجُّ؛

لِتقدَح -في الزَّندِ- رُوحاً كَنارِ؛
فأُبعَثُ حَيّا!

***

أَيا مَن بِعُمريْ استحالتْ مَنارا،
تُوافِيْ إليهِ: مراكبُ قَلبٍ..
سَقتهُ المَرامَ جَوًى وانْتِظارا
وموجٌ يسيرُ إليها سراعاً،
كشوقٍ أتاها حَسِيراً حَفِيّا

***

أَيا مَن إليها نذرتُ حَنِينِيْ،
وَأَهديتُ عُمراً بهَمٍّ دَفِينِ،
وناغيتُ أحلامَها؛ فاستفاقتْ..
ضِياءً بعينِيْ
فهل لكِ في العالمينَ سِوايا،
وهل لكِ قَبليْ، وهل لكِ بَعديْ..
ألستُ الصَّفِيّا؟!

(٥) تحديات عاشق

٦ نوفمبر ٢٠١٦

خاصِمينيْ..
وارْحَلي عن قُدسِ قَلبي،
سافِري عنّي بعِيداً..
واهْجُرينيْ!
خاصِمي الذِّكرى تهادَتْ مَوجةً،
ثمَّ عادتْ ترتمِي صَبراً..
على شُطآنِ تِينِ
خاصِمي أيّامَ عُمرٍ..
ما رأتْ في العُمْرِ عُمراً
قبلَ حينِ
قبلَ ميلادِ الثُّريّا عالياً،
وهْو في الأرضِ سُهيلٌ..
ذابَ شوقاً في حنينِ
خاصمينيْ،

وإذا ما الوهْلَةُ الحَمْقاءُ..

وافتْ لِمُحالٍ،

واستفاقَ الحُلْمُ مِن أشتاتِ فكرٍ؛

شَتّتي الشَّملَ وبِينِيْ!

واهجُرينيْ..

واهجُري صمتَ لِحاظيْ،

واقطعي بالشكِّ أوتارَ يقينيْ..

واهجُرينيْ..

بدِّدي الأنغامَ مِن حُرِّ نَشيجي،

وآسْحَقِي لحنَ ظُنونيْ،

واحْذرِي ساعَتَها، يا قِصَّتيْ!

ألا تكوني..

(٦) كينُونة حُرّ

٣٠ أكتوبر ٢٠١٦

كُنْ مَن تكونُ مِن الخَلائقِ وَزْنا،
كُن سَيّداً رِئبالْ[١]..
حفَّتهُ هالاتُ المَهابةِ،
والقَداسَةُ -رُبَّما-،
أو كُنْ رقيقَ الحالْ..
ما زِلتَ مَسلوباً يُكنَّى!
كُنْ حالِماً -يا سيّديْ!-،
فالحُلْمُ إشراقاتُ روحٍ..
والحقيقةُ عندَ سُدَّتِه تُثَنّى!
كُنْ عاقِدَ الرّاياتِ والأَسْمالْ[٢]..
في زَمَنٍ سادَ بهِ..
-والعذرَ أرجو منكُمُ!-،

---

(١) رِئبال: من أسماء الأسد، وله معان أخرى.

(٢) الأَسْمال: البالي من الثياب، وهو جمع مفرده «سَمَل».

مُنْتَظَرٌ دَجّالْ!

كُنْ (...)، ليتَ أنّي كنتُ أقوَى..

أن أُداريْ ما تَسَنَّى!

طَبْعي يعافُ «الكَوْنَ» هذا..

والكِيانُ الحُرُّ مَعْنَى.

أنا مَن عرفتَ، ومَن تَراهُ الآنَ..

ما يُجْدِي مَعي استئصالْ

أنا مِن أديمِ الأرضِ سُمْرَةُ جَبهتيْ..

أنا خافِقٌ مِن نَهْرِ أحزانٍ تَغَنَّى!

هذا أنا..

كُنْ أنتَ ما تَرضَى،

ولكنْ.. كالرِّجالْ!

(٧) أوهام الوداع

١٧ أكتوبر ٢٠١٦

قال الشيخ جلال الدين الروميّ: «الوداعُ لا يقعُ إلا لَمن يعشق بعينيه، أما ذاك الذي يُحبّ بروحِهِ وقلبه؛ فلا ثمة انفصال أبدا»..

(نقلاً عن صفحة الأستاذ عطا الله علي حسّون - الأردنّ)

فقلتُ مُترجماً عنهُ شعراً، مُستلهما:

لا وداعْ..

إن يَكُن عِشقُك بالرُّوحِ،

وفي القلبِ التياعْ.. لا وداعْ!

إن نَما المحبوبُ جذْراً..

في حنايا القلبِ مَغروساً بِقاعْ..

لا انفصالٌ أبداً ثمَّةَ،

لا.. لا، لا انقطاعْ!

***

والوداعْ..

لا تَسَلني.. ما الوداعْ؟

إنّهُ مِن عشقِ عينٍ..

ليسَ تَدري ما الطباعْ؟

لا تَرَى، إلا إذا حلَّ الضِّيا،

فهْيَ رَهْنٌ..

بانكساراتِ الشّعاعْ،

ذا الوداعْ!

***

إنّهُ وهمٌ على وهمٍ،

وظِلٌّ وخَيالٌ وخِداعْ.

ليس حُبّاً ما اصطفتْهُ العَينُ،

ما الحبُّ انطباعْ!

إنَّما الحبُّ وجيبُ القلبِ يَضْرى،

ونِضالُ الرّوحِ في دُنيا الضَّياعْ..

ليس في الحُبّ وداعْ.

***

إنّما الحبُّ لقاءٌ خارجَ الأزمانِ،
في اللا حيثُ..
مِن تلكَ البقاعْ.
إنّهُ ألا يكون الحِبُّ رَهْناً للوداعْ،
إنَّهُ الحُبُّ، فيا طيبَ المتاعْ!

(٨) اعترافاتٌ مُتَّهم

١٩ أغسطس ٢٠١٧

مُتَّهمٌ تَدَيُّني،
متّهمٌ دِيني؛ لأنّي مِنكُمُ،
يا مَن شَرَيتُم دينكمْ..
بأبخَس الأثمانِ!
مُتَّهمٌ تديُّني،
وأعظمُ الأديان في مَعمُورتيْ،
يا مَن سَلَبتُمْ دَعوتيْ..
تَسبيحتيْ،
ودمعةً رفعتُها لخالِقيْ،
سَكينةً كانتْ تحفُّ مَسجديْ..
تنفَحُ بالأمانِ
مَن أنتُمُ،
يا مَن تَقِيءُ عُهْرَكُم سَبّابتيْ..

تَشْرَقُ كلَّ أربعٍ بحِبْركُمْ،
واللونُ أُرجوانِيْ؟!
ما كُنْهُكم..
يا مَن أضَعتُم أُمّتيْ،
وثروتيْ..
كرامتيْ،
وغنوةً جميلةً..
هَدْهَدتُها لأشرف الشُّطآنِ؟!
ما أنتُمُ،
يا مَن بقُبحِ ما اجْتَرحتُمْ،
«سادَتِيْ!»
يُزهِرُ وجهٌ كالِحٌ -ثانيةً-،
كانَ مِن الأوثانِ؟
مَن مِثلُكم أَرْكَسنا في فِتنةٍ،
واستنزفوا دماءنا،
وخرَّبوا عِمراننا؛
غيرُ دُعاةٍ ملأوا شاشاتِنا

بالهَذَرِ المَمجوج مِن أقوالهمْ
ونفثةِ الشيطانِ؟!
مَن سِيُّكُمْ[1]،
يا مَن بكُمْ..
بالطَّمع المركوزِ في نُفُوسِكُمْ،
بقُبحِها النّادرِ في وجوهِ،
بالكذبِ المبذولِ..
في أفواهكُمْ،
بذِلَّةٍ تصرَخُ من جِباهكُمْ؛
اِستُلبتْ فرحتُنا..
في غَمرة الأحزانِ؟!
قد أُترِعتْ آذانُنا..
مِن السُّبابِ والطُّعون فيكُمُ،
وما وَهبْتُم من جليلِ خِدمةٍ..
لـــ«مُلحدٍ» أفرَطَ في نشوتِهِ؛

(١) السِّيُّ: المِثلُ والنَّظير.

أن نالَ من دِيني بكُمْ،

وآخرٍ «عَلْمانيْ»

فاستبشرُوا..

يا «سادةً»،

أحرى بهم أنْ يُحشروا..

في جُملة الغِلْمانِ،

تبّاً لكم، يا أحقرَ الغلمانِ!

(٩) تساؤلات أسير

٩ أكتوبر ٢٠١٦

أنتَ.. مَنْ أنتَ،

يا بعيدَ التمنِّي؟!

ولأيّ الأرضِ غامرتَ بِمَتنِ؟!

أنت جُرحٌ غائرٌ..

من دون سِكِّينٍ تفجَّرْ،

بالعَبيط الحُرّ مَطْلُولاً..

على أركانِ سِجنيْ،

يومَ زمْجَرْ!

يا شجيَّ الرُّوح..

يا حُزناً كحُزنِيْ،

من بُغاث الطير مأسُورينَ..

والباشِقُ يؤسَرْ؟!

أنت ما أنتَ،

يا رهيناً لِغَبْنِ؟!

آه يا مَهْوَى الأُلى..

تاهوا بمَعبرْ،

أنت سِجْنِي!

يا هوى الماضِينَ

بالمالِ المُعَفّرْ،

قبلةَ الآتينَ..

من خلفِ المُحيطاتِ؛

لِدَفْنِيْ.

رَقَصوا فوقَ رُفاتيْ..

في كثيبٍ قد تحجَّرْ!

شَربوا من أنَّتي،

دمعاً تخثَّر..

سَكِرُوا، والزَّهوُ يُسكِرْ!

أنتَ مَن أنتَ،

يا كفيلاً بحُزنيْ،

يا خليعَ البابِ،

أحزاناً تعطَّرْ..

كُنْ كما شئتَ،

فهذا القلبُ أكبَرْ!

(١٠) القربُ حجاب

٣٠ سبتمبر ٢٠١٦

قالتْ:

يا ولديْ، عندَ البابْ..

طَهِّرْ عن ثوبِك ذاك الشَّوْقْ!

وارِ اللهفةَ في رَحِمِ التُّرْبْ..

واخلَع نعليكَ..

لدى الأعتابْ!

يا وَلدي..

أنتَ صريعُ الحُبْ،

قد حزَّ بعُمقِ نياطِ القلبْ..

اِبعدْ -أَبُنيَّ!- كُفيْتَ القُربْ؛

فالقربُ حجابْ!!!

(١١) حُرّيّة الطيور

٦ مايو ٢٠١٧

رجعتُ ذاتَ مَرّةٍ..

للبيتِ أطلبُ السَّكَنْ

وإذْ بزَوجيْ..

تَشتري زَوجاً مِن الطّيورْ،

لآخر العُنقودِ مِن أبنائِنا،

إذْ كانَ بادِيَ الشَّجَنْ!

ناديتُها..

ما أضيقَ العيش بهذا،

يا ابنةَ الحُرِّ، ويا..

سَليلة الصُّقورْ؟!

أيُسجَنُ البُلبلُ في ضَنْكٍ..

من الأقفاصِ مأسوراً،

وتطلبينَ منهُ نغمةَ السُّرورْ؟!

هيّا انظُرِيْ!!

كيف طواهُ الحُزنُ عَن صاحبهِ،

وباعدَ القُربُ لما بينهما..

وخيَّم الحَزَنْ

قالَت: وماذا تصنعُ الأمُّ إذا..

بادرَها الوليدُ بالنَّشيجْ؟!

وهل تُطِيقُ دمعةً..

تسيلُ فوقَ خَدّهِ..

ورغبةً بثغرِهِ تدورْ؟!

فقلتُ: لا!

لكنّني لستُ أُطِيقُ نظرةً..

بعينِ مَظلومٍ بها..

حاضرةَ الضَّجيجْ،

ووحشةً مكبوتةً في لفتةٍ..

تبحثُ عن وطنْ

قالتْ: فما الحلُّ تُرى؟!

نوسِعُ في مسكنهِ -قلتُ لَها-؛

حتّى يَرى بُحبوحةَ العيشِ هُنا،

فينثر الألحانَ كالأريجْ

أوسَعْتُ في مَسكنهِ،

فصَفَّقتْ أجنحةٌ بجَنبهِ..

مُنتشياً كأنَّه عُصفورْ..

دارَ على الأغصانِ حُرّاً آمنا..

ساحَ بعيداً في الوطنْ

أحزَنني منظرُهُ،

وكنتُ أرجو أن يطيرَ عالياً..

يملأهُ الحُبُورْ

كنتُ أريدُ الرَّفضَ في أعطافِهِ،

وجذوةً في عَينِهِ..

وثورةً تمورْ

تلكَ هي الطيورْ..

وحيدةُ النسيجْ،

لا بينَ بينَ عندَها:

حريَّةٌ،

أو قفصٌ..

يغدُو مِن القُبورْ!

(١٢) أنشودة الربيع

٢٨ مارس ٢٠١٦

أحكي لَكُم، يا صِبيتي!

مِن قَصَص الكِبارْ

كانتْ تقولُ جَدَّتِيْ:

آذارُ مِنْ هِباتِهِ الرِّياحُ والأمطارْ..

آذارُ مِنْ هَزّاتِهِ تَسّاقطُ الثِّمارْ،

وتَنْتَشِي الأرْضُ مُرُوجاً «خَضْرَةً»..

تَفَتَّحُ الأزْهارْ!.

***

كانَتْ تُغَنِّي للرَّبيعِ غِنْوَةً..

مَجْدُولَةً بِصَوْتِها الوَقُورْ،

نَرْقُصُ مِنْ أنْغامِها..

مِن صَفْقِ كَفَّيْها عَلَى آلامِها،

إشراقةٍ فِي عَيْنِها..

قَدْ أبْصَرَتْ فِيْنا بَصِيصَ النورْ،

وَتَطْرَبُ الأشْجارَ والعُصْفُورْ!

***

واليَوْمَ لا أَسْطِيْعُ تَرْدِيداً لِما..

غنَّتْ لَنا بالأمْسِ، يا أحَبابْ!

فالحَرْفُ فِي حَلْقِي شَجا،

والعَيْنُ حَيْرَى فِي المَدَى،

والقَلْبُ نَبْضٌ مِن صَدَى،

ما عادَ آذارٌ بِأهْلِي غِنوةً..

طافَتْ عَلَى الهِضابْ!

***

آذارُ، يا آذارْ!

يا بَسْمَةَ الرَّبِيعِ فِي البِلادْ،

يا أدْمُعَ الجَلِيْدِ تَنْسابُ عَلَى..

مُرتَفِعِ النِّجادْ،

وَنارَ «نَوْرُوْزٍ» سَرَتْ فِي أَرْضِنا،

تَأْكُلُ مَا آخْضَرَّ على آكَامِنا..

يُشْعِلُها بِرَأسِنا «الحَدّادْ»[1]!

(١) المقصود: «كاوَه الحدّاد» في أسطورة يوم نوروز، وهو هنا رَمز.

(١٣) المجذوب السائح

١٧ أغسطس ٢٠١٦

سألني الفيس بُك -مرَّةً- قائلاً: «بِمَ تُفكّر؟»، فأجبته مِن فوري:

مَجْذوبٌ يَسريْ.. لا يحفَلْ!

والشوطُ جُمُوحٌ،

كم أجْفَلْ؟!

أصواتٌ تَطْغَى، والمشهدْ:

قَعقعةٌ.. نقْعٌ مِن جَحْفلْ.

تشتَجرُ الغُربةُ بالأبعدْ؛

فالفكرُ أُوارٌ يتوقَّدْ!

كم تاهَ برَحبٍ مُضْناهُ،

فارتدَّ كسيراً، وتمثَّلْ؟!

عادتْ بالخَيبة عُوّدُهُ،

والرُّوح أسيرٌ إذ يرحلْ..

والعين حنينٌ يتجدَّدْ،

في دربِ حَسيرٍ ومُحسَّدْ،

فالغُربةُ تَنْهَلْ..

مِن ذِكرِ مُؤمَّلْ!

(١٤) ضياع على شاطئ «إيجة»

٢٣ يوليو ٢٠١٦

الصَّبرُ نارْ!
الصَّبرُ مُرٌّ لَذْعُهُ،
وبقيّةُ السّاعاتِ..
بدَّدها انتظارْ
هُوَ لحظةٌ طالَتْ،
تمادَتْ..
واستحالَتْ عُمْرَ أيوبٍ،
ووافتْ لاحتضارْ
الصَّبرُ جَمرٌ في الكُفُوفِ،
وفي المَحاجِرِ..
ألفُ ثارْ
هو آهةُ المَظلومِ
جارَ زمانُهُ..

عبَسَتْ لهُ الدُّنيا،

وماجَ البحرُ في عينيهِ..

دارَ مُزمجِراً،

وطغَى.. وثارْ

الصَّبرُ ما رَضعتْهُ أجيالٌ..

مُهاجرةٌ إلى اللا حيثُ..

في زَمنِ الدّمارْ

ضاعتْ على الأعتابِ..

في الغاباتِ..

فوقَ الساحلِ المَنْسيْ بـ«إيجَةَ»[1]،

في متاهاتِ القِفارْ

الصَّبرُ قيدُ الرّوحِ..

في الفَلَواتِ..

أجهدَها الإسارْ

الصَّبرُ تأجيلُ الحياةِ،

(١) هو بحر إيجة الواقع بين تركيا واليونان، معبر المهاجرين العرب إلى أوربا.

مِن الحياةِ..

إلى المَماتِ،

ولا نَمات ولا آعْتِبارْ

الصَّبرُ للمَحرومِ..

نارٌ..

نارٌ في انتظارْ!

(٥١) من يا عراق؟

٤ يوليو ٢٠١٦

قلتُ مُرتجلاً مُغضباً من خَبَر تفجير مدينة الكرّادة قُبيل عيد الفطر هذا العام، وراح ضحيته المئات حرقاً:

مَن غيرُ ثُكْلِكَ، يا عراقْ؟!
مَن غيرُهُ، عزّتْ نوائحُ أَهلِهِ،
وقضتْ بِهِ الثَّكلى مَعَ آبْنٍ أو أخٍ،
وترمّلتْ قَبْلاً..
وذاقتْ مُرَّ صَبرٍ لا يُطاقْ؟!

***

مَنْ غيرُ مَوتِكَ، يا عراقْ؟!
مَن غيرُهُ آحْتَرقتْ مَآقي عينِهِ،
وتيبَّسَ الدَّمعُ السَّخينُ بجَفنِهِ..
ما بين رَدْمٍ وآحتراقْ؟!

***

مَنْ غيرُ نَعْشِكَ، يا عِراقْ؟!

مَن غيرُهُ، رقصتْ على أشلائهِ..

موتى الضَّمائرِ تَشتفِيْ،

وجراحُهُ ضَجَّتْ أسًى..

ودماؤهُ عبثاً تُراقْ؟!!

مَن غيرهُ..

مَن غيرُ بؤسِكَ، يا عراقْ؟!

***

مَن مثلُ جُودكَ.. يا عراقْ؟!

مَن مثلُهُ،

ضاقتْ معيشةُ أهلهِ..

والظَّهرُ ناءَ بحملهِ،

والجودُ فيهِ بِجِلدهِ،

ونوالهُ حاز السِّباقْ..

مَن مثلهُ،

مَن مثلُ جُودكَ.. يا عراقْ؟!

(١٦) رغرغة عين

١١ مايو ٢٠١٦

حدَّثَتْني عن حالِه؛ فأشجاني، وكتبتُ..

قلتُ لها:

واا حَسْبُكِ،

واا حَسْبُكِ!

قد رَغْرَغَتْ[١] بالدَّمعِ أشفارُ الجُفُونْ،

وتهيَّأتْ تَبْكي أخاً..

حيَّ الضَّمير، وفي الوَفا..

كانَ الذي ما إنْ يكونْ

واا حَسْبُكِ!

هو في دَمِي يَسريْ،

ونبضُ جراحِهِ..

مِن نَبْضِ قَلبي والشّجونْ...

---

(١) رغرغت العينُ بالدمع: فاضت به، وهو مجاز.

وهو المُعانقُ طيفُهُ طيفيْ رِضاً،
وتعشَّقتْ إنسانَهُ حَدَقُ العُيونْ
ما أنجبتْهُ مِنَ آربعينَ بقَحْطنا..
أمّيْ، وحُرِّمتِ المراضعُ عنهُ في أبياتِنا،
ولشُرِّفتْ بالطفلِ يمرَحُ في المُتونْ
لكنَّهُ مُذْ صارَ حَرْفاً في فَمِي،
آنستُهُ في القُربِ معنًى للصَّفا،
وأزالَ -عَن روحٍ ذَوَتْ- وَهْمَ الظُّنونْ
واليومَ هُوْ في الضّيقِ يرزحُ ذاهلاً،
وأنا المقيّد عنه بالبَيْنِ الذيْ..
يَفْري كأسيافِ المَنونْ
لكنَّ ربّاً قَدْ يَرَى مِن حالِهِ..
فَقراً وإِخْباتاً ولوعةَ خاطرٍ،
لا ريبَ يُسعِفُ، والمصائبُ قد تهونْ!
لا شكَّ يُسْعِدُ، والمصائبُ ما تكونْ!

(١٧) شزرَةٌ موت

١ مايو ٢٠١٦

قلتُ يوماً في حال قَبضٍ وكَدَر لما يحصلُ في الشّام من قتل ودمار:

قد مَرَّ مِن أمام داريْ!

قد مَرّ بِيْ..

يَبْلُو اصطباريْ،

ويرقُب الحيرةَ في عينيْ،

ورعشةً رفّت بأوتاريْ!

قد مَرّ بِيْ،

لكنّه أعفَى..

مِن بعد ما شزَّرَ أسواريْ

وتابَعَ السَّير حَثيثاً راهياً..

يطلبُ غيريْ،

غِبَّ أسفارِ

حمدتُ رَبَّ الناسِ مَسروراً،

إذ فاتَنِي الموتُ..

إلى جاريْ!

وأحرَقَ الأخضرَ،

واليابسَ..

طُرّاً عندَهُ،

بالطيشِ والأحقادِ،

لا النارِ!

سامحتُ نَفسي أنْ سُرِرْتُ بِذا،

وكان حقُّ الجارِ للجارِ

مَعَ آنَهُ كان أخيْ،

وعِرقهُ يحوي دَمَيْ،

وثارُه -مُذْ كانَ- مِن ثاريْ

سامحتُ نَفسي، إي نعمْ!

لكنّني عدتُ لنفسي ساعةً،

أسخرُ من نثريْ،

وأشعاريْ!

أسخَرُ من نفسي التي..

قد سامَحَتْ،

وحقُّها..

أنْ تَزدري عاريْ،

يا ليتها تسخرُ من عاريْ!

(١٨) أنشودة السحر الحلال

١٤ أبريل ٢٠١٦

قُولِي لَهُم:
أَنا لنْ أكونَ بِرَقْمِكُم..
صِفراً إلى جِهةِ الشِّمالْ!
لا لَنْ أعافَ الحَرْثَ..
يُفسِدُ فيهِ أشباهُ الرِّجالْ!
لا لَنْ يكونَ الأثْلُ[1] زادِيَ،
والحمولةُ تِبْرَ أهْلِي كالجِمالْ!
لا لَنْ أُديرَ الخدَّ.. أيْمَنَهُ،
وأُغْضِي ساكِتاً؛
ليُنالَ مِن خَدِّي الشِّمالْ!

(١) الأثلُ: شجرٌ طويل مستقيم، يكثر قرب المياه في الأراضي الرمليّة، ثمره حبّ أحمر لا يُؤكل.

لا لَنْ أُنكِّسَ هامَةً،

إذْ دونَ عِرْنِينِي عَلِيّاتُ الجِبالْ!

لا لَنْ أُدارِيَ ثَورتِي،

والشِّعرُ فِعلٌ لا افْتِعالْ!

لا لَنْ أُوارِي النّارَ فِي عَيْنِي،

وأَطْفِيْ جَذوةً في خافِقِي؛

إنْ حانَ وقتُ الإشْتِعالْ!

لا لَنْ أُدارِيَ دَمعةً..

سَتكونُ جَمْراً وابتهالْ

لا لَنْ أُعذّبَ مُهجةً..

بإسارِ صَمْتٍ كالمُحالْ!

لا لَنْ أُعاقِرَ كِذْبَكُم أُخْرَى،

وأَسرحَ واهِماً عَبْرَ المَجالْ!

أنا مِن جَبابِرَةِ الشُّعُوبِ،

وذَنْبُنا أنّا رِجالْ!!

قُولِي لَهُم، بغدادُ..

يا حُزْنِي..

ويا ألمي..

ويا أملي..

ويا أَلَقِي..

ويا تَرْتيلةً..

ذابَتْ عَلَى شَفَةِ الجَمالْ!

بغدادُ..

يا دارَ السلامِ،

وموئلَ النّاسِ الكرامِ،

ودُرّةً فَوقَ الخيالْ!

بغدادُ..

يا أبعادَ صَبْرِي فِي المَدَى..

عَبَثاً يُنالْ!

بغدادُ..

يا شِعرِي،

ويا أُنشودةَ السِّحْرِ الحَلالْ!

قُولِي لَهُم:

لا لَنْ أَهُونَ وأسْتَكِينَ،

ولَنْ أكُفَّ عَنِ النِّضالْ،

لا لَنْ أكُفَّ عَنِ النِّضالْ!

(١٩) حديث السَّحر

٩ أبريل ٢٠١٦

أُطْلُبِيْ..

أُطْلُبِيْ ما شِئتِ مِن هَذا الفُؤادْ..

نَبْضَةً أو فِلْذَةً.. أنتِ المَعادْ!

أُطْلُبِيْ..

هَذا أنا رَهْن اليَدَيْنْ؛

وإِنِ اجْتَزْتُ المَدَى للخافِقَيْنْ،

فَجَناحِي مَدَّ للأُفْقِ ذُؤابَةْ،

لامَسَ القَطْرَ بأردانِ السَّحابَةْ،

وعَلا الذَّروَةَ..

مِن قَوسٍ تلوَّنَ مثلَ غابَةْ،

شامِخاً كالطَّودِ مِن دُونِ عِمادْ،

فاطْلُبِي.. أنتِ المرادْ؛

ها أنا رَهْن اليَدَينْ،
واطْلُبِيْ!

***

سأقولُ: القلبُ نَهْبٌ لِلكُرُوْبْ،
وسَأُلْقِي فَوْرَةَ الأشواقِ..
فِي ثَبَجِ الدُّرُوبْ[1]،
سَوْفَ أَشْرِي الرُّوحَ إنْ شِئتِ، ولكنْ..
أُتْرُكي الرُّوحَ تُغَنِّي أو تَذُوبْ!
هَذِهِ أمواجُ بَحْرِيْ..
فيضُها آجْتاحَ البَوادِي والوِهادْ،
وَطَغَى السَّيلُ عَلَى هَامِ البلادْ..
يَغْسِلُ الأدْرانَ عَن بَعضِ القُلُوبْ،
كَي تُصَلِّي إِذْ تَؤوبْ؛
أُطْلُبِيْ!

***

(١) ثَبَجُ الشيء: وسطه، ومنه ثبجُ البحر وغيره.

سأقول: الشَّمْسُ أضْناها المَغِيبْ،

بانْتِظارٍ فاقَ نُضْجاً مِن لَهِيبْ،

فَبَساتِيْنِي خَوَتْ مِن ألفِ عامْ،

ما اسْتَفاقَ العُوْدُ فِيها..

تحتَ أكوامِ الرُّكامْ.

غارَ فِيها الماءُ حَتّى..

أجْدَبَ الوادِي بِها، والطَّيرُ هامْ،

أقْلَقَ الجَفْنَ بِهِ عَوْدُ السُّهادْ

واطْلُبِي.. أنت المرادْ؛

اُطْلُبِيْ!

***

عادَتِ الصَّحراءُ مِن بَعدِ انْحِسارْ..

أكَلَتْ أرضي القِفارْ..

وأوَى العَقْلُ لِغارٍ،

تائهاً بينَ لَيالٍ ونَهارْ!

فاسْتَبَاحَ الفِكْرَ ذُؤْبانُ الطَّغامْ،
وحُمَاةُ الدّارِ -فِي الدّارِ- نِيامْ،
إنَّهُ أمرٌ يُرادْ؛
فاطْلُبِي.. أنْتِ المُرادْ..
اُطْلُبِيْ،
واطْلُبِي!

(٢٠) كيّ السّفود

٢٧ مارس ٢٠١٦

شُكراً لِظُلْمِكِ..
يا مَليكةَ خاطِرِيْ،
وأميرةَ القَلْبِ المُخَدَّرِ بالوُعُودِ!
شُكراً عَلَى مَا ضاعَ مِن عُمْرِيْ..
عَلَى جَمْرِ انتظارِكِ..
صَبْرِ آمالِيْ..
عَلَى هَمِّ القُيُودِ!
وعَلَى شِراعٍ مُزِّقتْ أشْمالُهُ،
وتَكَسَّرَ الصّارِي بِهِ..
وتقاذفَتْهُ يَدُ الجُحُودِ
شُكراً لأنَّكِ أنتِ..
يَا رُوْحَ الوَلِيدِ وسِرَّ قَلْبِي..
واغْترابِي عَنْ وجُودِيْ!
يا نَفْحَةَ العَبَقِ المُعَتَّقِ..

مِنْ دُخَانِ الرُّوحِ،
مُنْذُ آغْتالَها أَلَمُ السّفُودِ
شُكراً لأنَّكِ قَدْ سَمَلْتِ عُيُونَ شِعْرِي..
واسْتَبَحْتِ رَبابَتِي،
وصَلَبْتِ ألحانِي..
عَلَى أوْتارِ عُودِيْ!
شُكراً،
وشُكراً،
ثمَّ شُكراً أن غَدا..
مِنّي الفُؤادُ مُحَطّماً،
وخَبا بِهِ عَزْفُ الصُّمُودِ!
شُكراً عَلَى نارِ السَّعِيرِ بِخافِقِي،
وعَلَى لَهِيبٍ فِي الحَشَى..
أَوْرَى خُدُودِي!
شُكراً لَكِ..
مَا آلتاعَ قَلْبٌ،
وآنْبَرَى،

واشْتاقَ يَوماً أنْ تَعُودِي!
شُكراً لأحلامٍ سَرَتْ مَعْ طَيْفها،
مَا أقْلَقَتْ -بِحَفِيفِها- نَجْمَ السُّعُودِ!
والشُّكرُ مَوصُولٌ لجُرْحٍ فاغِرٍ..
تَرَكَتْهُ فِي جَنْبِي يَدُ الغَدْرِ الوَدُودِ
شُكراً إذاً،
والشُّكْرُ بَعْضُ رَسائِلِي،
ما آجْتَزْتُ -فِي حُبّي لَكِ-..
حَدَّ الحُدُودِ!
شُكراً أَقُولُ،
وألفَ شُكرٍ، يا دَمِيْ..
يا مُنْيَتِي،
وجَمِيلَتِي،
ومَدَى خُلُودِي!

(٢١) على أعتاب الصبر

٢٦ أبريل ٢٠١٥

في تَضاعِيفِ الزَّمَنْ،
وزوايا الظلِّ والنسيانِ،
وعلى أعتابِ صَبري؛
يقبع الرُّوح سَليباً دونَ عُمْرِ!
ليُقاسي العُمْرَ ساعاتٍ،
وأياماً،
وأعواماً..
من الهِجْرانِ.
وعويلُ الناي يقْتاتُ..
على أشلاءِ عُمْري،
وصَليلُ القَيْدِ معزوفةُ خَطْويْ..
حيثُ أسريْ.
يا لِعُسْريْ!

***

فوقَ كُثبانِ الزَّمن..

ومَنافِي القَهْرِ في الأوطانِ،

يشرئبُّ القلبُ..

من ظُلمَةِ قَبريْ!

يستطيلُ الصَّبرُ في زِنزانةٍ كُبرى..

كثيباً مِلْءَ صدريْ.

وتحومُ الكِذْبَةُ الصَّلعاءُ نَسْراً..

أبيضَ الراسِ على أوداجِ نَحريْ.

وعلى أبواب قَفْري..

تَنْدِبُ الرِّيحُ رُفاةً لُفِّقت من ألفِ «غَيْرِ»!!

يا لِصَبريْ!

***

في انتباهاتِ الزَّمنْ..

وعَلى صَمْتٍ من العِرْفانِ

يستفيقُ الرُّوحُ..

مَزْهوّاً بثغريْ.

صادِحاً ضَجَّ بجُرْحيْ،

وبقَهريْ،

وعذاباتِ اصطبارٍ،

وانكسارٍ،

وانتظارٍ..

في ذرى الحِرمانِ.

كنتُ لا أسمعُ أو أنطقُ،

أو حتّى أرى..

كنتُ لا أدريْ!!

وأنا -اليومَ- رَهِينُ المَحبَسَينِ..

ويدي.. آهٍ يديْ،

تُوهِنُ أمريْ..

يا لقهريْ!

(٢٢) ثنيّات الضياع

٢٧ يوليو ٢٠١٥

في ثنيّاتِ دُرُوبِ العاشِقينْ..
يقفُ الرّاهِبُ خِلْوَ القلبِ،
ذاويْ الوجهِ،
مَجروحَ اليقينْ!
أسبلَ الدَّمعَ على الخدِّ أسيراً،
واكْتَوَى صَبراً،
وذاقَ الهمَّ..
مَذبوحاً إلى حبلِ الوَتينْ.
زادُهُ -في الدَّربِ- وجدٌ..
نبضُ قلبٍ،
شَهقةٌ حرَّى لمهجورٍ يُداريْ،
خَفقةٌ فزَّت بقلبٍ مِن حنينْ..
يا إمامَ العاشقينْ!
ذاكَ سربٌ مِن حمامٍ،

هاجرَ الأمسِ حزيناً..
بقلوبٍ وأنينِ،
ومآقٍ وحنينِ،
ومُسوحٍ -لستُ أدريْ!-،
واشتياقٍ مِن سَجينِ..
وانثنى يَطوي الدُّنا.. لَمْحاً بعينِ!
عادَ مَكْلُوماً بسَهمِ الغُربةِ الحَمْقا،
وما أُهْرِقَ مِن ماءِ الجَبينْ!
عندَ غاباتٍ تبدَّت..
أثراً مِن بعدِ «مَيْنِ»!![1]
وهنا وجَّه وجهاً..
قال للماضينَ في صوتٍ حنونِ:

أين تمضونَ بقلبي، وإلى أيّ شُجُونِ؟!
وبأيِّ الأرضِ يُلقَى.. خافقٌ أروى حنينيْ؟!
أين تمضُون وعِرقي.. ضاربٌ عُمقَ سِنينيْ؟!
وجثا عندَ مَسيلٍ.. نزفُهُ خضَّبَ طِينيْ
رَمَقٌ نادَى أخيراً: أغمضُوا للحتفِ عَينيْ!

(١) المَينُ: الكذب.

(٢٣) أنشودة الخريف

١٧ أكتوبر ٢٠١٤

يا غيمةَ الخَريفْ..
يا رَعْدَهُ، يا بَرْقَهُ،
يا نفحةَ الشِّتاء تُطْفِي..
جَمْرَةَ المَصيْفْ!
يا مَطَراً يَعْبَقُ مِنْهُ التُّربُ والآكامُ..
عاتي الزَّهر[1] والأوضامُ..
هادِئاً شَفِيْفْ!
يَهْمِي عَلَى وجهٍ ذَوَى،
في زَحْمَة الحُتُوْفْ.
يَسْبَحُ في مَجْرَى الدُّمُوع
خَطَّهُ البَيْنُ على خَدٍّ عَفِيْفْ.
تلك -لَعَمْرُ الشعرِ!- في «سُلَّمِنا»..
ترنيمة الخريفْ.

(١) عاتي الزّهر: القويّ الذي يُزرع أواخر الصيف وأوائل الخريف ويتحمّل برد الشتاء القارس، كزهرة التوليب مثلا.

(٢٤) حكاية لولدي

١٥ مارس ٢٠١٤

يا ولديْ!

قد كانَ وكانْ.

طِفلٌ يَلْهُو.. يلعبُ.. يزهوْ،

يَصْبُو بثيابِ الصِّبيانْ!

يا ولديْ!

قد كانَ جميلا،

توّاقاً يرفلُ بالعِزِّ..

ورَقيقاً كخيوطِ القَزِّ..

قد كانَ مُدلَّلها دوماً،

ما كانَ كباقي الوِلدانْ!

يا ولديْ!

كم جابَ خواطِرْ..

بطيوفٍ كالنَّغمِ الآسرْ؟!

كم ضاعَ كَذِكْرٍ أُنْسيٍّ،
بمجالسِ أهلِ العِرفانْ؟!
يا ولديْ!
كم كانَ شَفِيْفا..
بِقُلَيْبٍ قد رَفَّ رَفِيفا؟!
قد كانَ مُعافىً، يا ولديْ..
لم يعْرِف عسفَ السلطانْ!
يا ولديْ!
والطفلُ سَيكبَرْ..
وسيرزحُ في القَيدِ، ويصبِرْ..
سيعيش سَليباً، يا ولديْ!
ويظلّ يؤمّل في غَدِهِ..
أن يحيا فيه الإنسانْ،
أن يُدعى يوماً «إنسانْ»!

(٢٥) على خُطى الحلاّج

٣ مارس ٢٠١٤

يا مُلهمتيْ..
أورادِيْ، عِشقيْ، غاليتيْ!
من خلفِ بقايا أَزمنتيْ،
وبعيداً خلفَ الأسوارِ،
غُرِّبتُ إليكِ بداميتيْ..
وأتيتُ بروحٍ ثوريّةْ!
بالرَّبْو تعتَّق في رئتيْ..
بالخِنجَرِ يطعنُ خاصرتيْ..
وبجَرْسِ نَشيجِ الحُريّةْ..
وبحُزنٍ ذابَ بأنهارِ..
ناديتُ رُفاتَكِ سيّدتي:
يكفينا حلاّجٌ واحدْ،
قد عُلِّق دونَ الأَسْتارِ..

يُصلب بثيابِ الأسرارِ،
وحروفِ وجيبٍ خَمْريَّةْ،
ترقصُ مِن فَيضِ الأنوارِ!
حلاجٌ واحدُ -غاليتيْ!-،
يكفينا حلاجٌ «واجِدْ»..
تَلَّتْهُ لوجهِ الأفكارِ،
كلماتُ حَنينٍ شِعريّةْ،
ما عَرَفتْ مَعْنى الرمزيّةْ!

(٦٢) الوهم عمري

٤ يناير ٢٠١٨

أَعْرِضِيْ.. أيَّتُها الوَهمُ،
ومِيلي عن وِجْهَتي وطريقيْ!
مَلَّ قَلبي العَميدُ مِنكِ،
وأضْوَى..
كرَفيقٍ أشقاهُ غَدرُ الرَّفيقِ
أعرضيْ، فالحُلُمُ السّالفُ رَهْوٌ
يَتَسامَى..
كانطلاقِ اللظَى بأصلِ الحَريقِ
وأمانيْ الطّفلِ..
في كَهْلٍ -كما الغِرِّ- غرورٌ،
والتماعٌ مِن بَريقِ
أعرضيْ..
ما نثرَ الخافِقُ المشوقُ مِن الوَجدِ،

وأَندى السَّمعَ..
مِن لَحنٍ شَجيٍّ ورَقيقِ
أعرضي عَنّي،
وغُرِّي مِن طَغامِ النّاسِ غَيريْ،
واهجُريني،
كانقلابِ المَوجِ يَقفو..
لُجَّةَ البَحرِ العَميقِ
واحفلي اليومَ.. كأمسِ الناسِ،
بالخائنِ مِنهم،
وبفَدْمٍ[1] مُستكينٍ، وبأفّاكٍ صَفيقِ
قد أفقتُ اليومَ مِن..
وهمٍ، وتزييفٍ،
ومَعسولٍ جَرَى مُرّاً بِريقيْ
أنتِ دُنيايَ،
وهذا الوهمُ عُمْري،

(١) الفَدْم: الضعيفُ الفَهم، القاصر عن إظهار حُجَّته.

وأنا الرّاحلُ صَبراً..

لصُوى فَجٍّ عَميقِ

قد أفقتُ اليومَ،

طلَّقتُكِ وتراً..

غَرِّري غَيري،

ومِيلي عن طريقيْ!

(٢٧) رُقية الرّوح السّجين

٢١ ديسمبر ٢٠١٥

يا مَن جعلتَ الوَهْنَ سجْنكَ والقيودا!
صيَّرتَ وهمَكَ في الدُّجى..
غُولاً عَنيدا
وصنعتَ بالخوفِ المُذلِّ سلاسلاً
قيَّدتَ رُوحاً..
يَشتهي عُمْراً مَجيدا
يا مَن نسجتَ العجْزَ بيتاً واهياً،
وأقمتَ في رحْبِ المَدى..
سدّاً مَديدا!
هلاّ سألتَ الطيرَ مِن تَقريبِهِ..
أُفقاً بَدا -لزَواحفِ الصَّحرا- بَعيدا؟!
هلاّ انْطَلقتَ إلى المَدى بجناحِهِ..
حُرّاً يُدانيْ الشمسَ..

مُنْعتِقاً حَرِيدا[1]؟!
هلاّ اتَّحدتَ مع الهواءِ كنسمةٍ..
عبرتْ بحورَ المِلحِ،
وانتشرتْ نَشِيدا؟!
كُنْ أنتَ..
يا مَن غابَ في أوهامِهِ..
حُرّاً يُباهي الطيرَ،
أو ترضى جُمودا!

(١) الحريدُ: المعتزل المنفرد.

(٢٨) مأساة شمعة

١٣ فبراير ٢٠١٤

تأمّلتُ يوماً شمعةً تحترق؛ فقلتُ:

رَقَصَتْ طيوفُكَ باللهبْ ... مِن شمعةٍ تشكو العَطَبْ
ذابتْ تُنير جوارها ... ما شاقَها شُكرٌ وجبْ
إن كنتَ تُسبلُ دمعةً ... فقِوامُها الدمع آنسكبْ
هامت دُخاناً في الفَضا ... فالرّوحُ منها مُستلَبْ

* * *

نظرتْ، فكانَ رفاتُها ... دمعاً تَراكمَ، فآنجمدْ
صارتْ شُعاعاً راحلاً ... ماضٍ بدربٍ كالأمدْ
وغدتْ حَسيساً ضائعاً ... كالهَمسِ يقتُلُه العَدَدْ
وذوَى الفَتيلُ بوسطِها ... جِيْدٌ بحَبلٍ مِن مَسَدْ
وبسفحِها هَوَتِ الرُّؤوسُ ... تدحْرُجاً؛ فالسفحُ مَدْ

* * *

سالتْ بقدرِ خُطُوطها ... أنهارُ ماجتْ بالحُمَمْ
عكستْ لَهيباً راقصاً ... بالقَهرِ مادَ وبالألَمْ
يرنُو حياةً غالَها ... نزْفُ العطاءِ مِن الكرمْ
وإلى جوارٍ لَم يَزَلْ ... يرجُو المزيدَ مِن العَدمْ

يا صـاحـبيْ..

كـُنْ شمـعةً،

لَحظاتُها حُلمٌ عَجُـــولْ!

مـأساتُها شاخَتْ مَع الأيـامِ

فـــي زَمَـنِ الأُفـولْ..

كُن شمعةً -يا صاحبي!-..

تـذوي أسًى،

لكنَّها..

مـا تنحَنِي حتَّى تــزولْ..

لا تنحَنِي حتَّى تزولْ!!

(٢٩) أبكار المعاني

٢٢ سبتمبر ٢٠١٧

في الصَّمت،
قدَّستُ الحُروفْ..
وفهمتُ معنًى،
ظلَّ في خَلَدي يطُوفْ
في الصمتِ..
حينَ يفوزُ غيري بالكلامِ،
وأرتضي صَبْرَ الشَّغُوفْ؛
ترتاحُ من ضَبْحِ جِياديْ..
عادياتٍ للحُتُوفْ!
وأنامُ «نِصفَ الجَفنِ»..
أحلمُ أن تُراودَ رَغبتيْ
بلقائها..
أبكارُ أبكارِ المعانيْ،
مِن عَرانين الحروفْ[1].

(١) عَرانين: جمع «عِرنين»، وهو هنا: أوّل كلِّ شيء.

(٣٠) الآمِلُ الغريب

إسطنبول/ ٣١ يناير ٢٠١٨

في لحظةٍ دونَ وَنَى الدَّبيبْ،
مُثقلةٍ بما تَرَى..
مِن جاثمٍ بكَلْكَلٍ[١]،
ودمعةٍ جامدةٍ..
كبعضِ أوضارِ القَذَى،
وزَفرةٍ تربُو على النَّحِيبْ،
في لحظةٍ كهذهِ؛
تشتُّ آمالٌ نمَتْ في خاطريْ،
كزَنْبقٍ طَغَى بهِ الموجُ بعيداً هادراً..
لِسُدَّةِ المَغيبْ
تغرَّبت عنّي، وإنّي بعدَها..
أدورُ في الأرضِ وحيدَ غُربتيْ،

(١) الكَلكلُ: الصدر، وهو مجاز هنا. يُقال: جثم عليه البؤس بكَلْكَلِه، أي: ثقُل عليه وضغط.

منقطعاً لوحدتيْ..

وأذرعُ النجادَ،

والوهادَ،

والأحقافَ[1]،

والكثيبْ

هذا أنا مِن دونِ آمالٍ سرَتْ:

قلبٌ بلا نبضٍ،

وطيفٌ شاحبٌ،

وآمِلٌ غريبْ!

(١) الأحقافُ: جمع حِقْف، وهي التّلال العظيمة المعوجَّة من الرَّمل.

(٣١) بنشيد حُبِّك يا رسول!

١٠ يناير ٢٠١٤

آثرتُ في المولد النبويّ لهذا العام، لواردٍ خَطَر على قلبي أن يكون احتفائي بالمناسبة بمقطوعة تفعيلة، فكانت هذه..

يا سيّديْ!
ناجيتُ طَيفَك أن يَجُولْ،
ويعطِّرَ الأحلامَ،
والأيامَ،
والآمالَ،
والبالَ الخَجُولْ.
ناجيتُ وجهَكَ باهيا،
ونطقتُ حرفَكَ زاهيا،
وسألتُ عُمْرَك راجيا..
يا سيديْ!
ناجيتُها، وسألتُها..
طيفاً عَجُولْ!

***

ناجيتُها -يا مُنيتِي!-،
ورجوتُها،
ونذرتُ رُوحَ الصَّبْرِ..
يَنْظُر وصلَها،
ونثرتُ وردَ الفِكْرِ..
عُطِّرَ ضوعُهُ مِن خَدِّها.
أرسلتُ فيضَ العُمْرِ،
دارَ بمدِّها.. ما حَدَّها!
يا سيديْ،
يا سيِّدَ الصبرِ الجميلْ!

***

يا سيديْ!
في يومِكُمْ.. ماذا أقولْ؟!
ولأحرُفِي هَمٌّ ضَنَنْ،
وبخافِقِي رَجْعٌ بَدا،
وبروحيَ المُضْنَى شَجا..
ماذا أقولُ،

وهمُّ أهلي آبدٌ..

يأبَى يَزُولْ..

ماذا أقولْ؟!

***

يا سيديْ!

وبرغم هذا الخَوْفِ،

وَلِكُلِّ ذاكَ العَسْفِ،

وَلِمُنْتَهَى التَّجْدِيْفِ[1]..

سأقول -دوماً- ما يجولْ!

وبرغمِها، سأُديمُ ذِكْراً عابقا..

لِيُعَطِّرَ الأحلامَ،

والأيامَ،

والآمالَ،

والبالَ الخَجُولْ!

سأظلّ أُطرِبُ شادِيا،

(١) التجديفُ: الكفرُ بنعمة الله، وفي الحديث: (لا تُجدِّفوا بنعمة الله!).

وأدورُ زَهْواً بادِيا،
وأهيمُ نَجْماً هادِيا،
بنشيدِ عِشقٍ ما دَنا مِنهُ الأُفولْ..
ترنيمِ حُبِّكَ، يا رَسُولْ!

(٣٢) دائماً، يا أنا!

٨ يناير ٢٠١٦

دائماً..
يَفْعَلُها الشَّوقُ بِنا!
نَصْطَلي بُعْداً،
ونَقْتاتُ مُنَى.
دائماً يَفْعَلُها..
نَذْوِي أسًى،
مِن حَنِيْنٍ ضَجَّ يَحْكِي بَيْنَنا،
واغترابٍ فِي انْتِظارٍ عابِثٍ،
وعَذاباتٍ،
وصَبْرٍ،
وَضَنَى.
دائماً،
يا كُلَّ كُلِّيْ..
يا دَمِيْ!
تُبْحِرُ الدَّمْعَةُ حَيْرَى.. يا «أنا»!

(٣٣) غربة وطن

٤ مارس ٢٠١٨

في موطنٍ..
تُقْلقهُ العِزّةُ والكرامةْ،
مُؤرَّقٍ..
بما حَوَتْ تُربتُهُ،
مِن تالِدٍ يزخَرُ بالشَّهامَةْ
في بلدٍ، توسَّدَ الأرضَ بهِ..
مِن أهلهِ: شطرٌ يُعاني عسفَهُ،
والتحفَ السماءَ والغَمامةْ
وشطرُهُ الآخرُ في مَحْبسهِ..
يَئنُّ من صنيعهِ،
وما جَنَتْ سَبّابةٌ[1]،

(١) كِناية عن المشاركة في الانتخابات النيابيّة؛ لا رفضاً للديمقراطيّة، بل لأنّ المُحتلّ أسّس النظام السياسيّ في عراق ما بعد ٢٠٠٣م على باطلٍ، أوصل طبقة سياسيّة فاسدة لسدّة الحُكم وحماها من التغيير الحقيقيّ، ففقدت الديمقراطيّة في العراق روحها بذلك. (مجرّد رأي)

وربُّها.. تذبحُهُ الندامةْ

وثالثٌ مُهاجِرٌ..

يذرعُ أرضَ اللهِ في غُربتِهِ،

يُغمِّسُ الخُبزَ.. بماءِ وجهِهِ،

والخوفِ،

والملامَةْ!

في موطنٍ كما تَرَى..

يشعُرُ بالغُربةِ تِلو غُربةٍ،

مَن آثرَ السلامَةْ

والحالُ دائماً كذا..

إن غاضَ فيها خَيّرٌ،

وفاضَتِ القُمامةْ!

(٣٤) سلوى

٧ ديسمبر ٢٠١٣

أسلوكِ،
فيَسْلوني قلبيْ،
يا أولَ عِشقيْ،
ألوانَ غراميْ..
يا نَبضاً فزَّ مِن الأعماقْ!

***

أسلوكِ،
فيَأسِرُني وَجديْ،
يرفضني وهميْ،
يسلوني ثغريْ..
ينثرُ من عشقِكِ في الآفاقْ

***

أسلوكِ،
فيُنكرني فكريْ،
يا حُلمي.. شكّي ويقينيْ،

يا أولَ طيفٍ خامرنيْ،
قد حَفِظَتْ صورتَهُ الآماقْ

***

أَدري -ولحاظِكِ قاتلتي!-
يا نورَ عُيونيْ.. سَيدتيْ،
أنَّ المشتاقَ هو المشتاقْ
لا يسمعُ إلا لفؤادٍ
بخيالٍ دارَ مع الأشواقْ

***

أسلوكِ،
ويرفضني قلبيْ..
قد ضلَّ بوجدٍ ووجيْبٍ،
آهاتٍ.. تتلو آهاتٍ،
بعُلالةِ صَبْرٍ خَمريٍّ،
وبحِسٍّ ذاقَ الرِّقَّ عِتاقْ

***

كم هَوّمَ يغفُو لطُيوفٍ،
داعبتِ الخاطرَ والمعنَى،

ألفاظاً تُحْرِقُ أو تَفْنَى..
لطيوفٍ لاحتْ مِن عدَمٍ،
ما فتئتْ تلمعُ في الأحداقْ

***

وأعودُ..
لأسلُو أياميْ،
أفكاريْ، قلبيْ، آلاميْ..
وأعودُ إليكِ.. يا أمليْ!
أصحُو لعذابٍ أرَّقنيْ..
بخيال أسعدهُ ما ذاقْ!

(٣٥) راوِية الخلجان

٢٢ نوفمبر ٢٠١٣

(١)

كانَ.. وكانْ.
سُفُنٌ تعبَثُ بالرُّبّانْ؛
سَفّانٌ يَعشُو بِحُطام،
فالقلبُ كسيرٌ قد ضجَّتْ
آلامٌ فيه بأوهام:
يا طُهْراً عطَّرَ أيامي،
عَمِّد مني القلبَ بطُهْرِك!
يا نَهراً غافي الشُّطآنْ.
نادِ: أحبُّكْ.. إنّي قُربكْ!
عجِّلْ.. راويةَ الخُلجانْ!

(٢)

يا وجعي.. كُنْ بُرءَ سقاميْ!
قد كنتُ عليلاً؛ فانبجستْ،

عَيْنُك عينا..
فزُلالُكَ رِيُّ الظَّمآنْ.
كُنْ ذِكْراً يلهجُ بلسانيْ،
كُنْ عِرفانْ!
يا حَرَمِي.. روحيْ ما فَتِئتْ،
تُحرِمُ نحوكَ، فيكَ، إليكْ..
أنت إماميْ..
أَنَاْ بين يديكَ الرُّهْبانْ!

(٣)

يا أملي.. كُنْ نورَ عيونيْ،
كنُ طَيفاً يَجتاحُ كيانيْ..
مَنْ ذا يُبْحِرُ منكَ.. إليكْ؟!
إلاّيَ.. فإنّي الرُّبّانْ!
إلاّيَ سأبْقَى الرُّبّانْ!!

(٣٦) على الشوك

٢٣ أبريل ٢٠١٧

فوقَ كثيفِ الشَّوكِ أَمشيْ..
أختبرُ الجِراحَ والخَرابْ؛
أُهدِي التُّرابَ حُمرَةً..
فقيرةً مَسلُوبةَ الخِضابْ
لأنّ قُوتِي، وحليبَ طِفلتي..
علاجَ أُمّي، ولُقاحَ صِبيتي..
مسروقةٌ،
والسّارقُ البَوّابْ!

(٣٧) هنا الأثر

٢٣ سبتمبر ٢٠١٧

على صورة لمقعدٍ على طريق لَفَّهُ الخريف بِرداء الذُّبول، كتبتُ:

هنا كُنّا..

على الطُرُقاتِ نَنْتظرُ،

هنا ازدحمتْ أمانينا؛

ليورقَ مِن نزيفِ السّاعةِ..

العُمُرُ

هنا مَرّت بنا اللحظاتُ..

في ضَجَرٍ،

كأنّ دَبِيبها دَهَرُ

هنا الأوراقُ حفَّتنا،

وطيفٌ مِن خَريف العمرِ..

مُحتَضَرُ

برغم تعاقُب الأيامِ..

والأعوامِ..

والأنسامِ..

والآلامِ..

والآمالِ..

ما قرَّتْ به الأوهامُ والصُّورُ

هنا انطلقتْ مآقٍ..

لم تَذُق نوماً،

بغاليها..

كما الإصباح يَنْهمرُ

هنا طالَ انتظارُ الحِبِّ..

للمحبوبِ،

والتاعتْ به النَّبَضاتُ،

واسْتَشرَى به الكَدَرُ..

هنا الأثرُ!

(٣٨) في وطني..

١٢ نوفمبر ٢٠١٣

قال الشاعر أحمد مطر مرّةً:

«قال أبي: في أيّ قُطر عربيْ،
إن أعلَنَ الذكيُّ عن ذكائه؛
فَهْو غبيْ؟!»..

فأجبتُه بالقول:

في وطنيْ..
إنْ أعلَنَ الذكيُّ عن ذكائهِ؛
فَهْو بليدٌ وغَبيْ..
إن نبغَ العالمُ يَهْدِي شعبَهُ؛
فَهْو عَميْ..
إن نهضَ الفِكْرُ يُبارِيْ شوطَهُ؛
فَهْو زَنيمٌ ودَعيْ..
في وطنيْ -يا والديْ!-..
إن ساعَدَ الجِدُّ طَمُوحاً رائداً؛
سامُوهُ خَسْفاً.. ونُفيْ!.

(٣٩) ويسألني الفيسبُك!

١٠ نوفمبر ٢٠١٣

سألني الفيسبُك مرَّةً قائلاً: «فيم تفكّر؟»، فقلتُ مِن فوري:

وتسألُ يا عِلْجُ[١]: فيمَ أُفكِّرْ؟!

أحقاً تقولْ؟!

ومنكَ السؤالُ حروفٌ تُحيّرْ،

همومٌ تطامتْ،

وجيبٌ تَنامى، بصدرٍ عليلْ

ألا يا مُعافى،

ستبقى تُسائلُ.. تَنْكا الجراحْ؟!

ستبقى تُلِحُّ.. بـ«فيمَ، وفيمْ؟!»

فأنت حَفِيٌّ، بعُجْبِكَ تطغَى،

وهمِّي مُباحْ،

---

(١) العِلْجُ: أصلُه واحد كُفّار العجم، والمراد هنا الأعجميّة دون معنى الكُفر. وفي الإطلاق مُحاكاة بقصد الطرافة.

وقلبي مَلولْ!

ألا يا مُعافَى،

تداعى لفكريَ كلُّ الأنينْ!

فراح بهمّي يسافرُ.. يَسْرِيْ،

يهادِنُ حِيناً، وحيناً يصولْ!

ومركبُ همِّي حنينٌ تمادَى..

برُوْحٍ كسولْ!

ألا يا مُعافى،

سيبقى السّؤال بثغْرِكَ يُدميْ،

وغيثي سَيَهْمِي،

سيبقى يَلِجُّ، وأبقى أسيرْ،

بخطوٍ حسيرْ،

وسِيما الذُّبُولْ!

ولستُ أُجيبكَ مهما سألتَ،

فشرحي يطولْ!

ألا مَنْ يُداوي جراحَ السُّؤالِ،

وعسفَ السَّؤولْ؟!

ومن ذا يُداجي هُمومي حفيّا،
لتبقى بعيداً.. بعيداً تجولْ!
فلستُ أريدُ لهمّيَ همّا،
وغمزَ العَذُولْ...

(٤٠) حُداء صمت

١٣ يوليو ٢٠١٣

ألا ادْخُل كسيراً إلى كربلاءْ،
لِتُحْرِم في رَحَبات الحُسينْ..
بِطُهْر اليدينْ!
ويشدُو بقلبكَ لحنُ الرَّجاءْ:
أيا مُسعِفاً هاجَ فيَّ الألمْ،
وصمتيْ حُداءْ..
وصرخةُ هَمْ،
تأبَّتْ، فما انطلقتْ للعَراءْ.
وصمتي ألمْ!
فهلاّ نشَرْتَ لِيَ الخافقَينْ..
جناحاً يُسافِرُ،
أُفْقاً يُخامِرُ..
طيفاً، وَفَمْ؟!
فهلاّ أعرتَ مداكَ فَضاءْ؟!

أيا واسعَ الأفقِ.. هيّا فعجِّلْ،

فروحي هَباءْ..

يهيمُ.. يهيمْ.

تجاذبهُ كلُّ شيءٍ عدمْ!

ألا، فالعَجَلْ!

وهلاّ أعرتَ دماكَ صَفاءْ؟!

فمنها وَضُوْئي..

وصَمتي بمِحرابِ روحِك هَمْ،

فكُنْ لي أملْ!

سأرحلُ منكَ.. أعودُ إليكْ،

لأُحْرِمَ -عوداً- إلى رَحْبَتيكْ..

فعَوْدي حَميدٌ لِـ «كَرْبِ البَلاءْ»[1]!

(١) كربُ البلاء: كربلاء ذاتها، وقد ورد في الأخبار أنَّ أصل الاسم منحوت من قولهم: «كربٌ وبلاء»، وتصرّفت فيه لضرورة الوزن.

(٤١) اغتيال وزغ[1]

٢٦ أبريل ٢٠٠٨

(١)

أنتَ البطلْ..
يا والديْ! حقّاً بطلْ..
ولأنت في الشُّجعان دوماً آيةٌ،
وبزندِكَ العزْمُ انفتلْ.
يا والديْ!

---

(١) قصّة هذه المقطوعة أنّنا ابتُلينا في البيت بوَزَغ (أبي بريص) يصولُ ويجول على الجدران وفي خبايا الزَّوايا، حتى استجارتْ بي سيدةُ بيتي: «وا زوجاه.. وا فراساه!» فزعاً من ذلك الوزغ، فقررت تصفيته جسدياً بعملية «اغتيال» مُنظّمة، كمُنتُ له فيها ببندقية صيد هوائية.. فما كانت إلا ضربةً واحدة، حتى خرّ المسكين لظهرِه صريعاً مضرّجاً بدمه!! وبين ذهولي من منظر المسكين الصّريع، وفرح الأهل بالخلاصِ من «عدوِّ النساء التقليدي»؛ التفتَ عليَّ السجّاد إليَّ فرحاً بانتصار أبيه –وكان صغيراً– قائلاً: «أبي.. أنت بطل!».
استفزتني كلمته تلك، فأجبته موجهاً: «يا بُني! أنا ما فعلتُ ما يستحقُّ هذا الوصف، هذه كلمة كبيرة!».
ثم عدتُ إلى نفسي؛ فوجدتني قد قتلتُ «مخلوقاً ذا روح» غيلةً، كما يفعل أربابُ السياسة وطُلاّب الرّياسة والتفرّد بغُرمائهم..
وعدتُ إلى نفسي؛ فوجدتني قد احْتَفَلَ بي ولدي لبطولتي الوَهْم، كما تفعل الشُّعوب بأبطالها الوهميين!
وعدتُ إلى نفسي أخرى.. فقررتُ أن أُكرِّم المسكين بالتعجيل بدفنِه...، وكانت صِلة الحديث فيما ستقرأ هنا من شعر.

قد صالَ فينا مُختلِسْ،
لِصٌّ تسربلَ بالخَطَلْ،
وعدا على أقطارنا ذاكَ الدَّنِسْ..
لكنَّما كنتَ الدريئةَ والرَّصدْ،
ولأنتَ حامٍ للحمى..
أنت العَمَدْ!
فكَمُنتَ تطلبُ ثارَنا،
وسهرتَ تحرُسُ دارَنا،
أنت الرُّجولةُ كلّها..
أنتَ البطلْ!

(٢)

يحيا البطلْ..!
جدَّلتَهُ -يا والديْ!- فوقَ الثرى،
سَلِمتْ يدٌ «غالَتْ» عظيماً في الزَلَلْ!
برصاصةٍ ليستْ تُرى.
يحيا البطلْ..
يحيا الأملْ!

(٣)

مهلاً بُنَيْ، أيا ولدْ..!

مَن ذا البطلْ؟!

أنا ما قتلتُ «الزِّيرَ» بعدَ بَسُوسِها،

أو كان «جَسّاسٌ» صَريعيْ يومَ زَلْ!

أنا ما شهدتُ مع النبيِّ مشاهداً..

يوماً، ولا كُنتُ المدلْ.

أنا ما فتحتُ حُصُونَ عكّا والجليلْ..

أنا ما رَدَدتُّ الشمس مِن بعدِ الأصيلْ..

مهلاً بُني..! فللبطولةِ أهلُها،

وللشجاعةِ في الوغى شرحٌ يطولْ.

يا «دُرَّتي» اِحزنْ عليَّ، فإنَّني..

قد لوّثتْ بالغدرِ قوسيْ،

والغدرُ يؤذِنُ بالأفولْ..

الغدرُ يؤذِنُ بالأفولْ!

(٤٢) درّة الأوطان

٢٠٠٤/ نُشرت ١٦ فبراير ٢٠١٤

(١)

مَن ذا يُداويْ الجُرحَ،
يا مَحبُوبَتيْ،
والجُرح يُنْكأُ كلَّ يومٍ، يا عربْ؟!
مَن ذا يُداوي الجُرحَ،
يا حبيبَتيْ،
ونفوسُنا صَرعى بأعتاب الغَضَبْ؟!
أرواحُنا جَدْبٌ تطاولَ في السِّنينْ..
أنفاسُنا رَجعُ الأنينْ،
أرواحُنا أسرَى بأصفادِ الغُوايةِ والكذبْ!

(٢)

بغدادُ يا جُرحي الدَّفِينْ!
يا دُرَّة الأوطانِ أَضنانيْ الحَنينْ.
بغدادُ.. يا بغدادْ، كنتِ أنيستيْ مَرَّ السِّنينْ،

وسلختُ هذا العُمرَ أرفعُ هامَتيْ حِيناً..
لعلّيْ أهجرُ الذُّلَّ الأمَرْ،
وأردُّها حِيناً لكي ما تستريحَ لذُلِّها،
كي أستريحَ وأستكينْ.
بغدادُ.. مَن ذا يَنثني يمحُو الأثَرْ؟!

(٣)

يا حُلوتِيْ.. وذبيحَتيْ!
إنّي لأكرهُ كلَّ أدواريْ..
وأُعلِنُ توبَتيْ.
وأعيذُ نفسيْ مِن خيالاتِ الصورْ.
وأقيلُ فيكِ طفولَتيْ..
وأقيلُ حتَّى العُمرَ في ثَبَجِ السّنينْ،
وعلى الرَّصيفِ أبيعُ أوسمةَ البُطولَةْ؛
إذ لا بُطولةْ!
ويشطُّ بِي قلميْ..
وأرجِعُ كاظماً.. مرحَ الطفولةْ!
وعلى الرَّصيفِ أبيعُ.. عُذراً سادتيْ،

مَن منكمُ يَرضَى؟!

ودورُ البيعِ طالَ بمذهبٍ حتَّى الرُّجولَةْ!

(٤)

بغداد يا أَمَةً جَميلةْ..

يا جيدكِ الفتّانِ يزخَرُ بالدُّرَرْ،

يا شَعْرَكِ الغافِيْ بدجلةَ فَرعُهُ..

وبليلهِ يَحلُو السَّهرْ!

ونسيمكِ الدّافِيْ يُسافر ضَوْعُهُ..

أملاً يُداعِبُ شوقَهُ،

يَشكُو الحَنينْ!

وبشطّكِ يَغفُو القَمرْ،

مُتلألئَ القسماتِ راقصَ موجَهُ،

ينسابُ.. فاضَ بهِ الأنينْ!

وعلى ضِفافِ العِشقِ يَضطربُ النَّديمُ..

ويخيّمُ الليلُ البهيمُ..

بغداد يا عتْبي الجميلْ،

يا دُرَّة الأوطانِ أَضنتنيْ السِّنينْ!!

(٤٣) الصبرُ المستحيل!

٢٠٠٣/ نُشرت ٢٦ ديسمبر ٢٠١٣

حَزينٌ وا جَوى قَلبيْ،
أنينٌ قد طَوى دَربيْ..
إلى أينْ؟
وما أدريْ..
سنينٌ غالَها عَسفٌ وتَقتيلُ،
وبيتٌ هَدَّهُ طيرٌ أبابيلُ،
وفي العَينْ..
دموعٌ تندِبُ الآلافَ في القَبرِ،
وصبرٌ شَبَّ في صدريْ،
على ما ضاعَ مِن عُمريْ.
سُرِقْتُ أَيا عبادَ اللهِ!..
مِن مَهديْ إلى اللحدِ،
وقَبليْ ذاقَها جَدّيْ.

سُرِقْتُ برغم مَسكنتيْ،
متاعيْ كلّهُ سَلَبُ،
وإثري إثرهُ طَلبُ،
وفي المَينْ..
قَضُوا ما ضاعَ مِن عُمريْ.
«-حياتُكَ مِلؤها عزٌّ وتكريمُ..
- رفاهٌ ما لَهُ حدُّ..
- وشعبٌ سَدُّه سَدُّ،
حصينٌ، لو دنا العادِيْ؛
رماهُ الفارسُ الفَذُّ،
وأرسلَ غِلْمةً جُرْدا[1]..
يُذرُّونَ الثَّرى؛ فالجُوّ تحرِيمُ!!»
وما أدريْ..
طواني المدُّ في جَزريْ،
لأصحُو نادباً عُمريْ،
وفي العَينْ..

(١) الجُرْد: جمع أجرد، وهو السبّاق، وأصله للفرس.

دموعٌ تندِبُ الآلافَ في القبرِ،
وصبرٌ شابَ في صَدريْ،
وعُدنا.. عادتِ الأيامُ من صَبرِ،
طويلٌ وطؤها قد أثقلَ الهامَةْ،
وعُمري نهبُ مَن رامَهْ!
وعُدنا..
عِجافٌ تأكُل الأحلامَ في صمتِ،
وقلبٌ في ذرَى الحِرمانِ والكَبْتِ،
وروحٌ لم يَعدْ يُجديْ..
طواهُ الخوفُ والكبتُ..
رواهُ الذلُّ والآهاتُ والبتُّ.
وعُدنا..
سألنا بُلغةً تَطوي سُرَى الدَّربِ،
رجونا صَحوَةً مِن جذوةِ الحبِّ..
وعُدنا..
وضاعَ الدَّربُ من دَربيْ،
تداعَتْ كلُّ أحلاميْ،

وجفَّتْ مِن سُرى الأيامِ أقلاميْ..

وعُدنا..

تلاشَتْ جَنَّتي والصَّبر أضنانيْ،

وعدتُ وقلبيَ الوانيْ،

مَضَينا..

نُقلِّبُ كفَّنا في رِبقةِ القيدِ (...)!

(٤٤) صبر الغريب

٢٠ أبريل ٢٠١٦

صَبراً.. سنرحَلُ عَن قَرِيبْ،
ويَلُفُّنا عَتْمُ المَغيبْ!
صَبراً؛
وإن طالَ النَّوَى،
والغُربَةُ الحَمْقا تُصِيبْ!
صَبراً أقولُ،
وصابرٌ.. مَهما عَلا وَخْطُ المَشيبْ
مَهما تَبَدَّى الحُلْمُ..
نزّاعاً إلى سَمْتِ الغُروبْ
صَبراً،
وصبراً..
يا غَريباً راعَهُ حِسٌّ غَريبْ
وَتَجاذَبَتْهُ هُمُومُ عُمْرٍ..

ناشِجاتٍ بالنَّحيبْ
وَتَخَطَّفَتْهُ الطَّيرُ في..
رَحبٍ تخضَّبَ بالكُرُوبْ
وَتَقاذفَتْهُ الأرضُ..
رَحّالاً بِصهوَتِهِ يَذوبْ
صَبراً،
وَهَلْ غيرُ اصْطِبارِ المَرْءِ..
فِي البَلوَى قَرِيبْ؟!
وَهَلِ الرَّزايا السُّمر..
إلا مِن عَطِيّاتِ الحَبيبْ؟
فاصبِرْ إذاً -يا قلبُ!-..
إنّا سوفَ نرحَلُ عَن قَريبْ!

(٤٥) حشرجات محتضَر

١٢ يناير ٢٠١٦

أَنْـ .. ـتَ مِنْـ .. ـنِيْ، خَفْقَتِي نَبْضٌ بِصَدْرِكْ،
وأنا الرّاحلُ عَنِّيْ..
إذْ هَوَى راسِي بِسُحْرِكْ
آخرُ الدَّمْعاتِ، هَـ .. ـا هِـ .. ـــيْ،
وَقَفَتْ تَشْكُو عَلَى أبوابِ عُمْرِكْ
وَنَشِيجُ الآهَةِ الحَرَّى تَوارَى،
كسَّرتْ أمواجَهُ شُطْآنُ بَحْرِك..
وذَرَتْهُ الرِّيحُ لَحْناً،
حامَ كالنَّورَسِ في أرجاءِ صَبْرِكْ
فزَّقَ الآمالَ والآلامَ طُرّاً،
يَنْثُرُ الرُّوحَ عَلَى أبعادِ قَفْرِكْ
ها أنا الرّاحلُ عَنِّيْ..
يَرْتَوي قَهْرِي -مِن العَسْفِ- بِعُذْرِكْ،

وإذا ما غِبْتُ يَوماً؛

هَذِهِ حَشْـ .. ــرَجَتِي غَصْــ .. ــصَتْ بِصَدْرِكْ،

إنَّها حَشْرَجَتِي غَصَّتْ بِصَدْرِكْ!

(٤٦) ترانيم الصقيع

٢ يناير ٢٠١٦

(١)

كلَّ عامْ!

يَنْسُلُ المَقْتُولُ مَقْتُولاً جديدْ،

حظُّهُ فِي هَذهِ ثوبٌ خَلَقْ،

واحتضارٌ وأنينٌ وأرَقْ..

فَيُقالُ: اليَوْم عِيْدْ!

(٢)

كلَّ عامْ!

تُثْلِجُ الأنواءُ مِن بَرْدِ الصَّقِيعْ،

وَبِها القَلْبُ لَهِيْبٌ فِي حَرِيقْ..

وَبِها الفِكْرُ مَضِيقْ،

وَبِها الرُّوحُ غَرِيرٌ أدْمَنَ العُمْرَ يَضِيعْ،

فِي مَتاهاتِ الطَّرِيقْ!

(٣)

كلَّ عامْ!

يَسْبَحُ اللاهُونَ في بَحْرِ السَّرابْ،
يأكُلُونَ الكَعْكَ والحَلْوَى وَأَصْنافَ الطَّعامْ،
وَلُحُوماً نَضجَتْ في الزَّمْهَرِيرْ،
فَوْقَ أَكْوامِ الخَرابْ..
يَحْتَسُونَ الدَّمَ مِن ساقِيَةٍ بينَ الرُّكامْ،
تَحْتَ أَنْغامِ الخَرِيرْ!

(٤)

وَأَنا في كُلِّ عامٍ أَتَذَكَّرْ..
أَنَّ تاريخاً نَحَرْناهُ؛ سَيَكْتُبْ،
غَضْبَةً للهِ.. لِلحَقِّ، وَلِلْحُبْ..
وَلِصَيْحاتِ الثَّكالَى، ولِطِفْلٍ ضَجَّ «يَثْغَبْ»..
عَضَّهُ الجُوعُ بِبابِ الفِتْنَةِ الطَّخْياءِ تَجْتَرْ،
ما حَواهُ القُوْمُ قَبْلاً..
وَغَذاهُ العِلْجُ بالشَّرْ،
سَوْفَ أَدْعُو.. أَنْ يكونَ العامُ أَبْتَرْ،
أَنْ يَحُولَ العامُ أَبْتَرْ!

(٤٧) حتى مطلع الفجر

٢٠ مايو ٢٠١٦

غالبتَ أَجفانِيْ،
وكنتَ لها السَّبَقْ،
وأفقتَ أنْ ذابتْ ذُكائي بالشَّفَقْ
وأنرتَ فِكري بالوَميضِ،
تلاحقتْ..
أرْسالُهُ،
فأبانَ لَيْلي ما وَسَقْ
غالبتَ شَيطانِيْ،
لصوتِ الفجرِ ما..
رَقَدتْ عِظامِيْ،
وانتفضْتَ؛
إذِ احْتَرَقْ
فجُزِيتَ عنّي ما جَزَى رَبّي عَلَى..
وُسطى الصّلاةِ،
جُزيتَ خيراً يا أَرَقْ

(٤٨) بغداد.. يا سليبةَ الأفراد!

٣٠ يوليو ٢٠١٧

بغدادُ.. يا مُتعبةَ الأرواحْ!
حتّى مَتى،
يا حُلْمَنا..
تهجرُكِ البهجةُ والأَفراحْ؟
تُعَشْعِشُ الغِربانُ
في أرجائكِ،
وتسكنُ الجرذانُ في أزقَّةٍ
بادِيَة الأتراحْ؟!
زوراءُ، يا شاحبةَ الوجهِ، ويا..
موصولةَ النّواحْ
إلى متى،
تستقبلينَ كلَّ فرحةٍ أتَتْ..
مذبوحةَ المساءِ في أوّلِهِ،

مجروحةَ العَويل في الصّباحْ؟!
صومُ وصالٍ -ما تُعانينَ بها-
عن فَرَحٍ ودَعَةٍ،
يا زهرةً تربُو على الأُقاحْ!
دارُ السلام أنتِ،
يا مَحبوبتيْ،
وهْوَ ضنينٌ فيكِ..
مثل بهجتيْ،
ومُهجةٍ ضاعَتْ على مَن راحْ!
يا أنتِ،
يا جُرحَ فؤادٍ فاغراً..
في زمنِ التجييشِ، والتهميشِ،
والتَطْبيلِ، والنُّباحْ!
يُفجّرون كلَّ شيءٍ حولَكِ،
في القلبِ منكِ..
يَحفرُون قبركِ؛
فشوقُهم ذَبّاحْ!

تواطؤوا مع الخَفير نائماً،
وخدُّهُ توسَّدَ السلاحْ!!!
تحرسُكِ عينُ..
الذِّئابِ،
والكِلابِ،
والذُّبابِ،
للخرابِ صاخب الأشباحْ
قَرِّي -إذاً- عَيناً،
ونامِي رَغَداً..
بغدادُ، يا موصولةَ الجِراحْ!
فهؤلاءِ قومُنا قد أزبَدُوا،
وأرعدُوا،
وانتفضُوا؛
لّما رأوا دِماءَنا تُباحْ
واستنشَقُوا جلودَنا مَشويَّة،
وروعةَ الأرواحِ في الرِّياحْ
مهزلةٌ،

نشهدُها في كلِّ يومٍ بائسٍ..
مِن عُمْرِنا،
بغدادُ، يا مسبيَّةَ الأرواحْ!
مهزلةٌ،
هذي التي نعيشُها..
ولُعبةٌ لا تورِثُ آنشراحْ
مَللتُها،
لكنّني بالرُّغم مِن هذا..
أُنادي دائماً..
حيَّ على الفلاحْ!
لأنّني ما كنتُ يوماً..
قانطاً،
أو يائساً،
أو خانعاً مُرتاحْ!
لأنَّ حُلميْ فيكِ باقٍ لم يزلْ،
وما يزالُ القلبُ يَنتشي رضاً..
من عطركِ الفوّاحْ

والعشقُ في قلبي..

عنيدٌ صامدٌ،

وجاحدٌ لعذلِهم؛ إن صاحْ!

فأنتِ أنتِ،

يا وعاءَ خاطريْ،

ونبضةً في خافقٍ..

يسمُو على الجراحْ!

(٤٩) صحوة أقحوان

٧ مايو ٢٠١٦

قلتُ في حال ضيقٍ وكَدَر مرّةً:
كِلْمَتانْ..
هذه دنياكُمُ دارُ هوانْ،
يستوي فيها..
تُرابٌ وجُمانْ!
يرتقي فيها على هامِ الوَرى
خائنٌ..
ذلَّ له فَدْمٌ جبانْ!
ويضيعُ الحقُّ في ساحاتِها،
وَهْو عندَ اللهِ..
مَوفورٌ مُصانْ

***

كِلْمَتانْ..
إنّها دنياكُمُ،

يَشقى بها الـــ..

ــعاقلُ الحُرّ،

ويجفوه الزّمانْ

وهناءُ الجاهلِ الأبلهِ أنْ..

يَنتشي فيها بأطياف الدُّخانْ

***

كِلْمَتانْ..

إنّها السّجنُ لروحٍ مؤمن،

وَهْيَ -للكافر- أشباهُ الجِنانْ

زادُها النَّزْرُ،

طويلٌ دربُها..

ومسيرٌ فوقَ أطرافِ السِّنانْ

كِلْمَتانْ..

إنّها الحسناءُ يَطغى ظُلمها،

وبجَنبِ الدَّغْل..

يَصحو الأُقحوانْ

ضيَّعت مَن عَلّق القلبَ بها،

ليس للخَود عهودٌ وأمانْ

***

كِلْمَتانْ..

إنّها الدّنيا..

وحسبي وَسْمها،

لم تكنْ داراً لحيٍّ،

وهو فانْ

وحقيرٌ عيشُها..

مَهما سَمَتْ،

وكبيرٌ خطرُ الدُّنيا ودانْ...

فاستعذْ مِن شرِّها؛

إن أقبلتْ،

وآصْبِرَنْ إن أدبرتْ؛

تَلقَ الأمانْ!

طلِّقِ الدّنيا،

وحاذِر غَدرها،

لا تَهُنْ، إن رامها السّاهِي؛ فهانْ!

عِشْ غريباً -في رُباها- راحلاً،

كُنْ عزيزاً،

لستَ مَن يرضى الهوانْ!

(٥٠) حصاد أجيال

٢٢ سبتمبر ٢٠١٨

في عالمنا المُترعِ بالظُّلم وبالجَورِ..
اَلمسجونِ برنَّة ثكلى،
والمحفوفِ بأشلاءِ السُّمرِ
في عالمنا..
حيثُ تطيحُ خُدودٌ عطشَى..
من قامتها،
وتُعَفَّرُ في التُّرب جِباهٌ؛
لكرامتها..
تلتاعُ على أرضٍ قفرِ
في عالمنا..
حيثُ «الإنسانُ» بلا شرفٍ..
يتنكّب دربَ حقيقتهِ،
بالوهمِ على طول العُمرِ

ويكذِّبُ حتّى في الرُّؤيا،

وينامُ عميقاً في الغَدرِ

في عالمنا..

القولُ بريءٌ من جهرٍ،

والهمسُ على شفةٍ شُقَّتْ..

في الشطرِ..

على جوفِ السِّرِّ

وبعالمنا..

أجيالٌ يزرَعُهم أملٌ،

لكنَّ المِنجَلَ مُنتظرٌ،

فحصادُ الأجيالِ بأرضيْ..

معهودٌ من أولِ شهرِ!

(١٥) علّمني الصبر

٢٣ أكتوبر ٢٠١٨

هكذا علَّمني «الصّبرُ»..
بأنَّ الضّعفَ قُوّةْ!
هكذا علّمني..
مهما استطالَ الحُلم فيها؛
فحياةُ العبدِ خُطوةْ
وبأنَّ القلبَ عرشٌ؛
إن شدَت فيه نياطٌ،
وانطفَت في الرّوحِ صَبوةْ
هكذا علّمني..
ما لم تُعلِّمنيه في الأيامِ كبوةْ
هكذا علّمني «ذِكرٌ» و«أُنسٌ»..
في حِمى المَحبوب يَصفو،
وابتداءُ الوصلِ خَلوةْ

هكذا علّمني «العَجزُ»..

بأنَّ الوهن صَحوةْ،

وانتظار الموتِ في أعتابه..

أنوارُ جَلوة

ولقد علّمني «الضعفُ»..

على قسوتهِ:

أنَّ بعد العُسر يُسرا،

وبأنَّ البأس يَفنى،

وانتظار الموت حظوةْ

(٥٢) سلام المُحبّين

٢ نوفمبر ٢٠١٦

سَلامٌ عَلَى..

مَن أقامُوا الجِدارا،

وضَجُّوا بليلكَ..

نُوراً ونارا!

عَلَى مَنْ أقامُوا لروحِكَ فيها..

جداراً تهاوَى يُريدُ انهيارا

أقاموهُ حُبّاً،

ففيكَ استفاقتْ..

عزائمُ جِدٍّ تُبارِيْ اصْطِبارا

وما اتَّخذُوا الأَجْرَ يَوماً عليهِ،

فليسَ المُحبُّ..

أجيراً يُمارَى![1]

تمّ الديوان بحمد الله تعالى!

(١) باعثُ هذه القصيدة، منشورٌ فسبكيّ على صفحةٍ بعنوان: «جلال الدين الرومي»، جاء فيه: «سلامٌ على أولئك الذين رأوا جدار روحك يريدُ أن ينقضّ؛ فأقاموه، ولم يفكّروا أن يتخذوا عليه أجرا» ا.هـ.
وقد نبّهتني إحدى الفاضلات من أصدقاء صفحتي -وعنوان صفحتها: نور الإيمان- عند نشري لهذه القصيدة، قائلة: «جزاكم الله كلّ خير سيدي وأحسن إليكم.. إلا أن المقولة المرفقة بالصورة ليست لمولانا جلال الدين الرومي، هي لشخص هنا على الفيس واسمه أويس بن عامر، وقد أشار من قبل أنَّ صفحةً تُسمّي نفسها بـ(جلال الدين الرّومي) أخذتها ونسبتها له».
فأجبتُها ثمّة، قائلاً: «جاءتني هذه الصورة على الخاص من أحد الأفاضل المُحبّين، فأثّرت بي فكرةُ النصّ، فكتبتُ ما قرأت هنا مُستلهماً الفكرة -وإن كان بيت القصيد، وهو الشطر الأخير منها من بَنات أفكاري، فليس هو في النصّ الأصلي-، لكنّها رُوح شاعر، تلمَحُ الجمال في كلّ ما حولها، ومن تمام الأمانة أن يُشير الشاعر إلى ما ألهمه، ولو من بعيد.
أمّا النصّ، فهو مَنسوج على مِنوال الجَلاليّات، وهو ما جعل الصفحة المشار إليها تقتبسها، فيما أظنّ. ولأنّ أكثر شعر الجلال الروميّ مُترجَم عن الفارسيّة، فلا يُمكن التعويل على تمييز إحكام النصّ اللفظي والتركيبيّ؛ للتعرّف على قُربها من نَفَس الشاعر اللغويّ وإيقاع النصّ الداخلي وتوافقه مع أسلوبه الشعريّ.
تحياتي لكم، ولصاحبها، بل واعتذاري له؛ إذا لزم الأمر، وإن كانت العُهدة في النقل ليست عليّ، والحمد لله ربّ العالمين!».

الشاعر في سطور

- فراس بن عبد الرزاق بن محمّد الحَسَن السُّودانـيّ، و«السودانـيّ» نسبة إلى قبيلة «السودان» العراقيّة، بطن من بطون كِنْدة العربية.
- ولد ببغداد، سنة ١٩٧١م.
- تخرج في الإعدادية المركزية، أعرق مدرسة ثانوية في العراق، سنة ١٩٨٩م.
- درس علوم الهندسة المدنية والعلوم العسكرية في الكلية الهندسية العسكرية، وتخرج فيها سنة ١٩٩٣م، وكان ترتيبه الأول على دفعته.
- حاصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة الإنشائية من الجامعة التكنولوجية ببغداد. وقد نالت أطروحته للدكتوراه تقدير «امتياز» مع مرتبة الشرف الأولى.
- عضو في العديد من الجمعيات العراقيّة والدوليّة، منها: نقابة المهندسين العراقية- جمعية المهندسين العراقية- اتحاد المهندسين العرب- الجمعية الأمريكيّة للمهندسين المدنيين.
- حضرَ على العديد من المَشايخ العلماء في علوم القرآن العظيم والحديث الشريف والفقه والعربية، وله إجازات علمية منهم.

- شارك في تأسيس مجلة الأساس البغدادية (٢٠٠٣م) ونشرةٍ دورية بعنوان «أساس الوحدة» (٢٠٠٤م)، وكان «مدير التحرير» فيهما.
- له كُتب وبحوث ومقالات سياسية وفكرية وأدبية منشورة. هذا سوى البحوث والمقالات والكتب «الهندسية» المُتخصصة المنشورة في مجلاّت علميّة مُحَكَّمة ودور نشر عالمية.
- له ديوان شعر، وديوان نثر ورسائل غير منشورين.
- رسالته الأدبيّة الحفاظ على أصالة الأدب العربيّ، مع قبول الحَداثة المُنضبطة بالذائقة العربية السليمة.

With roaring yearning between us

Alienated, we randomly wait in disbelief

With pain, forbearance and agony

(٣) دائماً،

يا كُلَّ كُلِّيْ..

يا دَمِيْ!

تُبْحِرُ الدَّمْعَةُ حَيْرَى..

يا «أنا»!

(3) As always,

Oh, my whole being!

Oh, my blood!

My tear sails aimlessly

Oh, me!

The Poet

a Sample Poem of the Dewan

(٣٢) دائماً.. يا أنا!

As Always, Oh Me (٣٢)!

(١) دائماً..
فَعْلُها الشَّوقُ بِنا!
نَصْطَلِي بُعْداً،
ونَقْتاتُ مُنَى.

(1) As always,
Longing does on us conspire
We blaze in separation days
As we feed on a fervent desire

(٢) دائماً يَفْعَلُها..
نَذْوِي أسًى،
مِن حَنِيْنٍ ضَجَّ يَحْكِي بَيْنَنا،
واغترابٍ فِي انْتِظارٍ عابِثٍ،
وعَذاباتٍ،
وصَبْرٍ،
وَضَنَى.

(2) As always, it acts as thus
It makes us fade in grief

About This Dewan

on Banks of Tafʿīlah

alā Ḍīfāfit - Tafʿīlah

This book is a collection of Arabic free verse poems (Dewan) by Firas A. Assoodani, an Iraqi Poet which is related originally to the traditional school of Arabic poetry, in its traditional form. Even though, this Dewan is the first published one among his poetic works.

The Dewan contains fifty poems of free vesre, in specific: Tafʿīlah Verse. The title of the Dewan (on Banks of Tafʿīlah) reveals the high rhythm of the verses of its poems, which approachs them from the traditional rhythm and form of Arabic poetry (ʿArūḍ).

The poems of the Dewan treat several purposes which fall between: epigrams and sonnets. The poetic purposes of this Dewan reflect the correlation between the Poet and his society, or in more precise words, the dramatic events of his country Iraq and other Arab countries.

Firas A. M. Assoodani

on Banks of Tafʿīlah

«a Collection of Arabic Free Vesre Poems»

EL-BASHEER

for Culture and Sciences